رياحين الزهراء عليها السلام ١٠٨

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٠٨/ شهر رمضان ١٤٣٧هـ/ حزيران ٢٠١٦م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

>> عزيمة من نور
>> غرس المفاهيم الرمضانية الصحيحة للأبناء
>> صوم الأنبياء عليهم السلام
>> دور الإعلام في بلورة شخصية المرأة الملتزمة

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

شهر رمضان ١٤٣٧هـ

حزيران ٢٠١٦م

العدد ١٠٨

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١ - ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

مدير التحرير

آمال كاظم الفتلاوي

هيئة التحرير

نادية حمادة الشمري

دعاء جمال الحسيني

وفاء عمر المسعودي

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

زينب حسين حجي حسين

التصميم والإخراج الفني

نور محمد العلي

الموقع والبريد الإلكتروني

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى وأن لا تزيد على (٢٥٠- ٣٠٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

في هذا العدد

لَيلَةُ القَدْرِ المَهْدَوِيَّة ٧

صيَامٌ.. حَتَّى مُنتَصَفِ الظَّهِيرَة! ١٠

البَرْمَجَةُ الرُّوحِيَّة ١٣

مَعاني الوفاء ١٥

غَرْسُ المَفَاهيمِ الرَّمَضَانِيَّةِ الصَّحِيحَةِ لِلأَبْنَاء ١٦

المَدرَسَةُ وَالأُسْرَةُ شَرِيكَانِ فِي بِنَاءِ شَخْصِيَّةِ الطَّالِب ٢٩

مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ الكُولسترُول؟

دَولَةُ الإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام خَالِيَةٌ مِنَ الفَقْر

الفقر آفة من آفات المجتمع ومعول هدّام لأبنيته الاقتصادية والاجتماعية، وهو كجذر الخيزران تتشعب منه أكثر المشاكل مثل الجوع والمرض والجهل والتشرد والحرمان، يفتك بالمجتمع فيضر كلّ كائن بشري فقير على وجه الأرض على الرغم من كلّ التقديرات والحلول التي وضعت من قبل خبراء بالمجال الاقتصادي والأمن الغذائي إلّا أنه ما يزال منتشراً على الرغم ممّا يتمتع به العالم من خيرات تنتشر من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه.

يأتي الفقر نتيجة لكثرة الحروب تارة، ونتيجة لعدم تكافؤ الفرص والتفرقة بين الناس في الحقوق والواجبات تارة أخرى، فيعد بعضهم أنفسهم أفضل من غيرهم، وباقي الناس كائنات ثانوية خُلقوا لخدمتهم.

سلسلة الأسباب المادية والمعنوية المؤثرة بعضها ببعض في نظام الكون الواسع حيث يرجع سبب الفقر والحرمان في أوساط الطبقة المحرومة إلى الابتعاد عن أحكام الله سبحانه والخروج على تعاليمه النيرة كما جاء في الحديث النبويّ الشريف: "وما حكموا بغير ما أنزل الله إلّا فشا فيهم الفقر"[1]، ويرجع أيضاً إلى عدم عطف الأغنياء على الفقراء بإعطاء مستحقاتهم المفروضة بأمر إلهي حتى يسدون حوائج الفقراء المنتشرين في أغلب بقاع الأرض بحالتهم المزرية التي تجعل الإنسان صاحب الضمير الحر يتوقف ليفكر في أحوالهم، وكيف وصلوا إلى ما هم عليه وما هي الحلول لهذه المشكلة؟

لهذا كان فرض الصيام على كلّ إنسان مكلّف بشروطه وضوابطه الغاية منه هو أن يشعر الغني بجوع الفقير، فيساعده ويرفع عنه الحيف والألم، ويتجرد عن الماديات، ويكون الهدف أكبر وأسمى من الأكل والشرب، إنما هو هدف يسعى إلى التكافل الاجتماعي بين المسلمين أنفسهم، وجعلهم بنياناً مرصوصاً يشدّ بعضه بعضاً.

إن مشكلة الفقر معقدة ومتداخلة مع كافة مناحي الحياة الأخرى، السياسية والاجتماعية والنفسية والفكرية والروحية والقانونية والدينية، وقد عجز الإنسان عن التوصل إلى حلّ شامل وكامل لهذه المشكلة، فالحل الجذري والأمثل للمشكلة مصدره من السماء، حيث إنّ الحكمة الإلهية وضعت تعاليم طبقها الإمام علي عليه السلام نظرياً وعملياً عندما حكم الدولة الإسلامية التي لم تكن تغرب عنها الشمس آنذاك، فقدّم نظرية اقتصادية متكاملة ثم طبقها على الواقع، فتحولت الأرض إلى جنة لا يُرى فيها فقير واحد، وذلك في أقل من خمس سنوات، وقد خلّف فينا أحاديث وكلمات وخطباً مثل عهده لمالك الأشتر عامله على مصر، والتي تحوي الخطوط العريضة لاستراتيجية واضحة المعالم لمكافحة الفقر على مدى التاريخ، وقد خبر التعامل مع الفقر والغنى في أثناء مصاحبته للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وعاش حياة الفقراء طوال حياته الشريفة، فرهن درعه ليقترض أصوع من شعير لقوت عياله، ثم آثروا بها المسكين واليتيم والأسير، وكدح في التجارة والزراعة، مع كلّ ذلك بقي حاملاً منهجه المتكامل والمميز في مكافحة الفقر الذي تركّز على مبدأ الضمان والتكافل الاجتماعي وغيرها، فقد وظّف كلّ إمكاناته وثرواته لمكافحة الفقر.

تميّز الإمام عليه السلام بمثابرة استثنائية وإرادة جبّارة لتقديم الحلول النموذجية لمكافحة الفقر من خلال استصلاح الأراضي الشاسعة خارج المدينة، مستفيداً من مدة الإقامة الجبرية التي فُرضت عليه والتي كانت ٢٥ سنة، وثقّف الناس على العمل والإنتاج بدلاً من مساعدة الآخرين، ويكفي قوله المشهور: "لو تمثّل لي الفقر رجلاً لقتلته".[2]

(١) كلمات الرسول صلى الله عليه وآله، ج١، ص٨٩.

(٢) النظام السياسي في الإسلام، ص٢٤٧.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجعِ الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

الصِّيَام

السؤال: أبي أخرس وأطرش من الولادة، لم يصلِّ حتى بلغ من العمر (٤٠) سنة تقريباً، ولم يصم علماً أنه يعمل عامل بناء، ولا يستطيع الصوم في أثناء العمل فما هو الحكم؟

الجواب: يجب عليه قضاء ما فاته من الصلاة، ومع العجز عنه فعلاً يوصي إلى من بعده بقضائها عنه.

وأمّا الصيام فإن كان معذوراً في تركه شرعاً بأن كان في ترك العمل أو الجمع بينه وبين الصيام حرج شديد لا يتحمل عادة. وجب عليه القضاء فقط من دون كفارة، نعم تجب عليه الفدية عن كلّ يوم إطعام مسكين بمدّ من الطعام، ومع عجزه عن القضاء فعلاً يوصي بالقضاء عنه بعد وفاته.

السؤال: الطالب الذي يسافر إلى مدينة أخرى للدراسة، والموظف الذي مقر عمله في مدينة أخرى وكلاهما يقطعان المسافة الشرعية في سفرهما، ومجموع أيام سفرهما خلال الشهر لا يقل عن عشرة أيام أو عشر سفرات، وكلاهما يمكثان في المدينة الأخرى سبع إلى ثماني ساعات أو أكثر. هل ينطبق في حقّهما كثرة السفر الفعلية، ليتمّا في صلاتهما ويصوما؟

الجواب: نعم.

هل أنّ مكوثهما في المدينة الأخرى ينطبق عليه مقر إقامة لهما، ويكون قاطعاً لسفرهما ولا تتحقق بحقهما كثرة السفر أو لا؟

الجواب: كلا لا يكون مقراً لهما بالمقدار المذكور.

إذا كانت المدينة الأخرى مقر إقامة، ما هي عدد الساعات المستلزمة لمكثهما في تلك المدينة حتى يكون مقر إقامة؟

الجواب: إذا كانت المدة أربع سنوات، وهو يبقى في كلّ شهر ربع الشهر بشكل كامل كان المكان المذكور مقراً.

صَوْمُ الأنبِيَاء عليهم السلام

محمد الموسوي/ مسؤول شعبة الاستفتاءات
قسم الشؤون الدينية في العتبة العبّاسية المقدّسة

قال تعالى: ﴿..إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾/ (مريم:٢٦).

ذكر العرفاء أنّ للصوم ثلاث درجات:

الأولى

صوم العموم: وهو مراعاة للمفطرات الفقهية العشرة من الصباح حتى وقت الإفطار، من طعام وشراب وجماع وغيرها.

وهذا لا يفيد أكثر من سقوط القضاء والخلوص من العذاب.

الثاني

صوم الخصوص: وهو -إضافة إلى المرتبة الأولى- منع البصر، والسمع، واللسان، واليد، والرجل، وسائر الجوارح عن المعاصي، وعلى هذا النوع من الصوم تترتب المثوبات الموعودة من الله تبارك وتعالى.

الثالث

صوم خصوص الخصوص: وهو صوم الأنبياء، والصديقين، والمقربين، وهو -إضافةً إلى المرتبتين أعلاه- صوم القلب عن الهمم الدنية، والأخلاق الردية، والأفكار الدنيوية، والكفّ عن غير الله عزّ وجلّ بالكلية، فهو إقبال على الله عزّ وجلّ وانصراف عن سواه، ويترتب على هذا النوع من الصوم المشاهدة، واللقاء، والفوز بما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وفي هذا النوع من الصوم قال النبيّ صلى الله عليه وآله: "الصوم جُنّة من آفات الدنيا، وحجاب من عذاب الآخرة، فإذا صمت، فانوِ بصومك كفّ النفس عن الشهوات، وقطع الهمة عن خطوات الشياطين، وأنزل نفسك منزلة المرضى، لا تشتهي طعاماً ولا شراباً، وتوقع في كلّ لحظة شفاءك من مرض الذنوب، وطهّر باطنك من كلّ كدر وغفلة وظلمة، يقطعك عن معنى الإخلاص لوجه الله".(١)، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: "الصوم لي وأنا أجزي عليه".(٢)

.....

(١) مستدرك الوسائل: ج٧، ص٣٧٠.

(٢) الكافي: ج٤، ص٦٣.

الإمَامَةُ

تعيين الخليفة

إيمان كاظم

إنّ بعث الأنبياء وإرسال الرسل من لطف الله عزّ وجلّ ومن فعله وإرادته، وكذلك نصب الإمام والحجة لطف منه، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ (النحل:٨٩)، ونعني بذلك أنّ الله تعالى لأجل أن يبيّن الأحكام والتكاليف للناس، يختار مَن يقوم بمَهمة الخلافة؛ لعدم إحاطة العقل بالمدركات إحاطة تامّة، فهناك أمور يدرك العقل حسن فعلها أو قبح فعلها، كإدراكه حسن العدل وقبح الظلم، وهناك أمور لا يدرك العقل حسن فعلها أو قبح فعلها، فالإنسان قد يعمل عملاً مخالفاً لما يدركه عقله، فيترك الفعل الحسن ويفعل القبيح بسبب حكومة بعض الغرائز على عقله، فإذا عيّن الله تعالى للناس من يبيّن لهم الأفعال التي لا تدركها عقولهم، فهو من لطفه تعالى.

اقتضت الحكمة والرحمة الإلهية تعيين المنذر والهادي من نبيّ صلى الله عليه وآله أو وصيّ عليه السلام من قبل الله تعالى وليس للشورى أو اختيار الأمّة مدخلية في تعيينه؛ وذلك لعدم إحاطة الأمّة بمَن تقوم به الحجة على خلقه من مرشد عليهم مأمون في رأيه ودينه، ولوقوع الخطأ منهم في الاختيار، فلا يؤمن وقوع اختيارهم على الفاسق، والمنافق، والجاهل.

فقد رُوي عن عبد الرحمن بن عوف الذي عُهد إليه الاختيار في أصحاب الشورى أنه قد اعترف بالخطأ باختياره عثمان للخلافة، فقال: لم أظنّ هذا به، لكن لله عليّ أن لا أكلمه أبداً، ومات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان، ودخل عليه عثمان عائداً في مرضه، فتحوّل إلى الحائط ولم يكلّمه.(١)

وفي خبر سعد بن عبد الله القمّي وتشرّفه بلقاء الحجّة المنتظر عليه السلام قال: قلت له: أخبرني يا مولاي عن العلّة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟

قال عليه السلام: "مصلح أو مفسد؟"

قلتُ: مصلح.

قال عليه السلام: "فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟"

قلتُ: بلى.

قال عليه السلام: "فهي العلّة".(٢)

يعني أنّ أصحاب الاختيار إن جوّزوا الخطأ فاختيار الأمّة لإمامهم، كان ذلك هو السبب في عدم صحّة الاعتماد على الاختيار، بجواز التخلّف عمّن فيه الصلاح بوقوعه على الفاسق والمنافق الذي يسعى في هدم الدين.

ثمّ ذكر عليه السلام قصّة موسى عليه السلام وقال: "هذا موسى كليم الله مع وفور عقله، وكمال علمه، ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه عزّ وجلّ سبعين رجلاً ممّن لا يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقع خيرته على المنافقين، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ (٣)، فلمّا وجدنا اختيار مَن قد اصطفاه الله عزّ وجلّ للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنّه الأصلح دون الأفسد علمنا أنّ الاختيار لا يجوز إلّا لمَن يعلم ما تُخفي الصدور".(٤)

فإذا تدخّلت الأمّة في تنصيب الإمام مع ما هم عليه من اتّباع أغراض دنيّة وشهوات نفسانيّة فعندئذٍ يكون تعيين الخليفة بقوّة السيف، وهذا ما حصل حينما مضت ثلاثون سنة على الخلافة انقلبت إلى ملوكية محضة؛ لعدم انقيادها إلى رئيس مطاع منصوب من قبل الله تعالى.

.....

(١) تاريخ أبي الفداء: ج١، ص٢٥٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٠.

(٣) (الأعراف:١٥٥).

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٠.

شَذَراتُ الآيَات ٦

أزهار عبد الجبار الخفاجي

﴿..وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ / (النساء: ١)

ذكرنا سابقاً أنّ عبارة ﴿.. وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً..﴾ تعني أنّ حواء عليها السلام خلقها الله تعالى من جنس آدم عليه السلام لا من أعضائه، ومعنى ﴿..وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا..﴾ تعني أنه نشر من هاتين النفسين بالتناسل الكثير من الرجال والنساء.[١]

كيف كان زواج أبناء آدم عليه السلام؟

يدلّ ظاهر هذه الآية ﴿..وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً..﴾ إلى أنّ النسل البشري الموجود ينتهي إلى آدم وزوجته من غير أن يشاركهما في ذلك غيرهما، وهذا يستلزم أن يكون أبناء آدم لا سمح الله أخوة وأخوات قد تزاوجوا فيما بينهم وهذا الرأي الأول، غير أنه قد صرّح في أحاديث أخرى أنّ أبناء آدم لم يتزوجوا بأخواتهم، ولو كان علينا عند تعارض الأحاديث أن نرجّح ما وافق منها ظاهر القرآن الكريم لوجب أن نختار الرأي الأول، ثم إن هناك رأياً آخر يقول إنّ أبناء آدم عليه السلام تزوجوا بمَن تبقّى من البشر الذين سبقوا آدم ونسله؛ لأن نبيّ الله آدم عليه السلام وبحسب آرائهم لم يكن أول إنسان سكن الأرض، وهذا الاحتمال هو أيضاً لا يتوافق وظاهر الآية الحاضرة.[٢]

عن الصدوق بإسناده إلى زرارة، قال: سُئل أبو عبد الله عليه السلام كيف بدأ النسل من ذرية آدم عليه السلام؟ فإنّ عندنا أناس يقولون إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم عليه السلام أن يزوّج بناته من بنيه، وإن هذا الخلق كلّه أصله من الأخوة والأخوات، قال أبو عبد الله عليه السلام: "سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، مَن يقول هذا؟! إنّ الله عزّ وجلّ جعل أصل صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله وحججه والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال!! وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر والطاهر الطيب.."، وهذا الرأي هو الأصح.[٣]

بعد ذكر ما بين النوع الإنساني من وشيجة القربى قال سبحانه وتعالى: ﴿..وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ..﴾ يراد من هذه الآية الدعوة إلى العناية بالرحم، فإن أهمية التقوى ودورها في بناء قاعدة المجتمع الصالح سبب في أن تذكر مجدداً في نهاية هذه الآية. إذ يدعو سبحانه وتعالى إلى الالتزام بالتقوى، وغاية الأمر أنه أضاف إليها جملة أخرى وهي ﴿..الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ..﴾: أي اتقوا الله الذي هو عندكم عظيم وتذكرون اسمه عزّ وجلّ عندما تطلبون حوائجكم وحقوقكم فيما بينكم. وكلمة (الأرحام) تعني اتقوا الأرحام ولا تقطعوا صلاتكم بهم، وهذا يدلّ على الأهمية الفائقة التي يوليها القرآن الكريم لمسألة الرحم ووشيجة القربى إلى درجة أنه يذكر اسم الأرحام بعد ذكر الله عزّ وجلّ، وهذا يشير إلى أنكم جميعاً من أب واحد وأم واحدة، وهذا يعني أنّ جميع أبناء آدم أقرباء، وهذا الارتباط يستوجب أن يتحاب الجميع ويتوادّوا من دون تفريق أو تمييز بين عنصر وآخر وقبيلة وأخرى.

ثم يختتم الآية بقوله: ﴿..إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ والرقيب أصله من الترقّب، وهو الانتظار من مكان مرتفع، ثم استعمل بمعنى الحافظ والحارس؛ لأن الحراسة من لوازم الترقب والنظارة، أي أنه يحصي عليكم نياتكم وأعمالكم ويعلم بها ويراها جميعاً، كما أنه هو الذي يحفظكم أمام الحوادث، والتعبير بكان في الآية المفيد للماضي بمعنى التوكيد.[٤]

(١) مجمع البيان: ج٢، ص٨. (٢) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٢، ص٤٩-٥٠.
(٣) مواهب الرحمن: ج٧، ص٢١٧. (٤) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٢، ص٥٠-٥١.

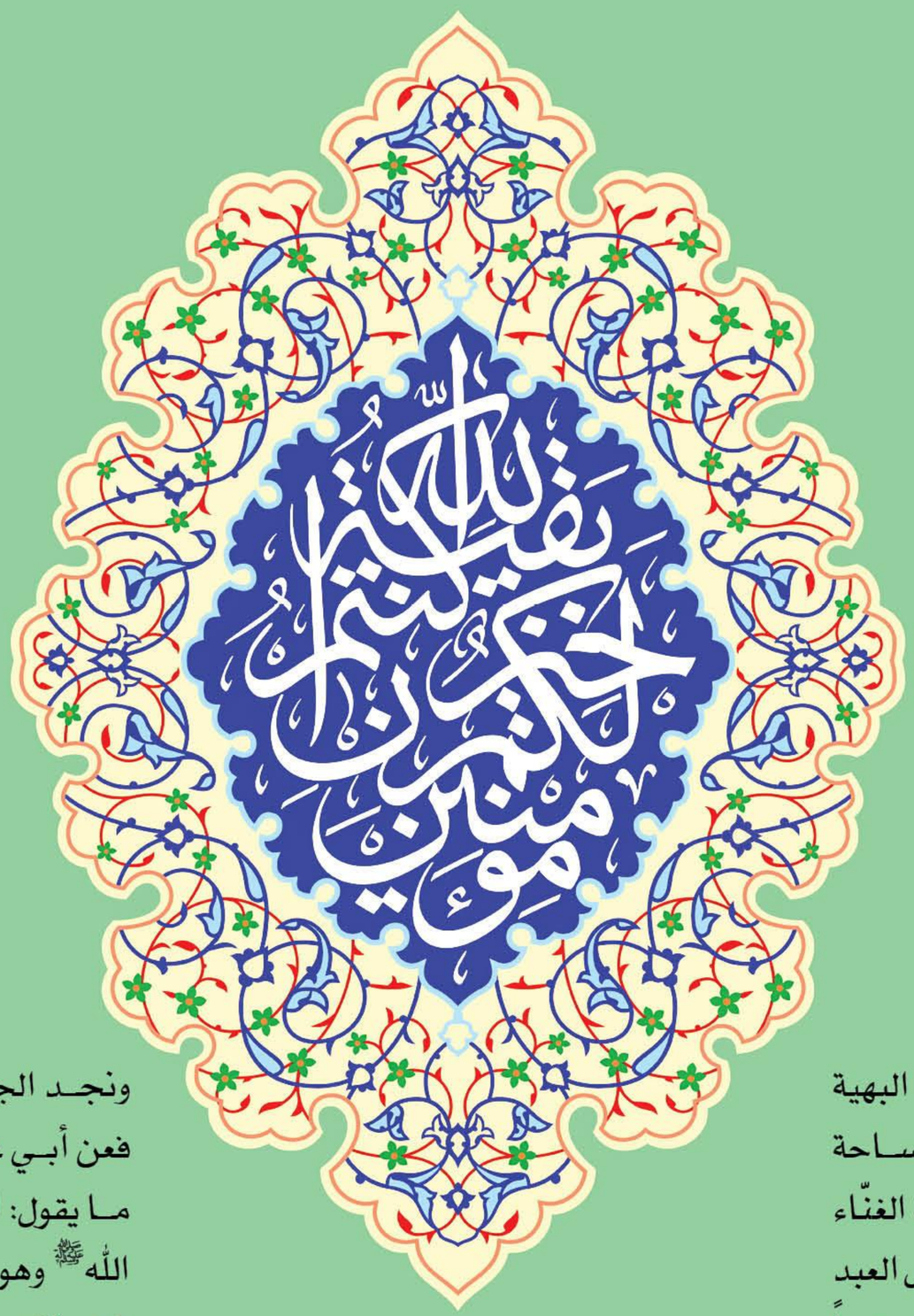

لَيلَةُ القَدْرِ المَهْدَوِيَّة

منتهى محسن/ بغداد

في رحاب ليلة مميزة بكلّ تفاصيلها البهية ترتمي الأماني وتنطلق الدعوات صوب ساحة الفيوضات الربانية في أن تُحيي هذه الليلة الغنّاء بأحسن ما يكون وأتمه وأبهاه ما يكون لينال العبد أجرها وفضلها ولطفها الخفي، وليكون مستعداً دائماً لتحصيل الحسنات وقطف الثمرات من دار هذه الدنيا الدنية.

ليلة القدر في الروايات الشريفة لها قدسيّة خاصة وأهمية كبرى، فيستحب للمكلف أن يهتم بالغ الأهمية بإحياء هذه الليلة العظيمة عن طريق العبادة والدعاء والصلاة والذكر وتلاوة القرآن المجيد والمناجاة والابتهال إلى الله العزيز القدير وطلب الجنة منه والاستعاذة من النار ودفع الشرور والآفات الدنيوية والأخروية، بل طلب خير الدنيا والآخرة والاستعاذة من شر الدنيا والآخرة له، والدعاء للوالدين ولذوي الأرحام، ويجتهد في أن لا يفوته إحياء هذه الليلة المقدسة فهي ليلة غفران الذنوب العظام، واستجابة الدعاء والتوفيق لخير الدنيا والآخرة.

وقد نصَّ القرآن الكريم على أنّ ليلة القدر خير من ألف شهر، فإذا كانت العبادة فيها خيراً من العبادة في ألف شهر والتي تقارب عبادة ثمانين سنة، فأيّ إنسان فطن عاقل يفوّت على نفسه هذا الثواب الجزيل بهذا العمل القليل، ناهيك بأنّ الملائكة تنزّل فيها وتسلّم على المؤمنين المشتغلين بالعبادة وتصافحهم وتؤمّن على دعائهم، فمن الذي يرضى أن يكون محروماً من ذلك ونائماً عنه.

والذي يزيد الأمر بهاءً وعلواً أنّ الإمام المهدي المنتظر صاحب العصر والزمان عليه السلام يجتمع في هذه الليلة مع الملائكة المقربين، ويأتون إليه أفواجاً ويسلّمون عليه ويعرضون عليه ما قدّر في تلك الليلة له ولسائر الخلق، لذا كان من القبيح على الإنسان أن لا يتأسى في تلك الليلة المباركة بإمام زمانه، ويكون فيها غافلاً.

جاء عن الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه: "أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، نهى أن يغفل عن ليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، أو ينام أحد تلك الليلة". (١)

وهنا ونحن في صدد الغور في خفايا هذه الليلة المباركة لابدّ من السؤال: تُرى هل أن ليلة القدر كانت في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أو حتى من بعده؟ فإذا كانت ليلة القدر مستمرة وتنزل الملائكة والروح فيها في كلّ عام، فعلى مَن تنزل في زماننا هذا؟ لابدّ من نزولها على خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الإمام المعصوم الذي هو إمامنا المهدي عليه السلام.

ونجد الجواب ماثلاً عن طريق هذه الرواية، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: "كان عليّ عليه السلام كثيراً ما يقول: اجتمع التيميّ والعدويّ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ..﴾ بتخشّع وبكاء فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: لِمَا رأت عيني ووعا قلبي، ولِمَا يرى قلب هذا من بعدي، فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرى، قال: فيكتب لهما في التراب ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ قال: ثم يقول: هل بقي شيء بعد قوله عزّ وجلّ: ﴿..كُلِّ أَمْرٍ..﴾ فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان مَن المنزّل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله، فيقول: نعم، فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: إلى مَن؟ فيقولان: لا ندري، فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدريا فادريا، هو هذا من بعدي.." (٢).

فهلمّوا جميعاً نحو الآلاء الربانية والنفحات الإلهية بإحياء ليلة القدر المهدوية واغتنامها بغية العروج نحو طاعة الله تعالى والامتثال الخالص لتعاليمه ونيل الكرامات والهبات القدسيّة في هذه الليلة المهدوية الموعودة.

.....

(١) مستدرك الوسائل، ج٦، ص٢١٣.

(٢) الكافي: ج١، ص٢٤٩.

الفَنَاءُ وَالحَسْرَةُ وَالنَّدَامَة

سهاد عبد الجبار

تكاد تزهق الأرواح..
غشاوة، ولذيذ المنام، أجفان متسربلة في أحضان الدفء..
انكماشة عين تشبثت ببقايا الخلود المؤقت..
أخذ بيده منشفته ومضى نحو المائدة المعدة..
تناول قليلاً وكوب شاي بيده الأخرى..
نهض متثاقلاً..
ارتدى ملابسه وهو يطلي خصلات شعره بدهان عطرٍ شقّ أرجاء حجرته الكبيرة..
مضى لعمله ويده على مقود سيارته..
وفي أذنه جهاز صغير، تترنم يميناً وشمالاً كرة رأسه مع نغمات الموسيقى..
مرّ سريعاً..
توقف فجأة..
أمام أحد الكافيتريات..
وقرر تأجيل عمله إلى الغد..
ومنح نفسه إجازة زمنية..
وحين استقل سيارته للعودة
شغل موسيقى صاخبة..
ووضع جهاز السمع على بوابة الإنصات بطاعة العصيان..
وهمّ بالقيادة..
ما هي إلّا لحظات وانقلب الحال..
أفلت إطار سيارته من مكانه، ما عاد بإمكانه السيطرة..
انقلاب في محور الكون، أم موت، أم الأرض..
اعتلت والسماء أسفلت..
ولا زالت الموسيقى ترنّ مسامعه..
ضاقت أنفاسه، انحبس الهواء..
غادر الأرض..
دون انقياد إلى الله عزّ وجلّ..
بل غادر وهو منقاد إلى هواه..
الأمل يسوّف العمل..
حيث الابتعاد عن الله عزّ وجلّ..
وترك الصلاة..
والانقياد والانجرار إلى هوى النفس..
ماذا ينتج..
الفناء والحسرة والندامة..

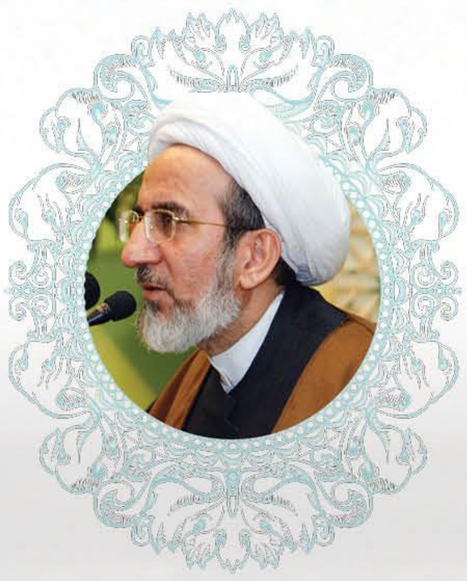

الشيخ حبيب الكاظمي

اُعبُدْهُ كَأَنَّكَ تَرَاه!

السؤال: (اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك).. لا يخفى على الإنسان فهم هذا المعنى، ولكن منذ مدة طويلة أحاول أن أطبّق هذا المعنى على نفسي، كي يكون الدافع الأول لكي لا أفعل الذنوب أو مجرد التفكير فيها.. هل من نصيحة تقدّمونها لي؟

الرد: هذه العبارة لو تأملت فيها كما ذكرت، فإنه سيُفتح لك أبواب من المعرفة كانت مغلقة عليك، فلو أنّ الإنسان عبد الله كأنما يراه لاستغنى بذلك عن الدوافع الخارجية لصدّه عن الحرام، ولأصبح موجوداً مراقباً لنفسه تمام المراقبة، بعد أن رأى ربّه ناظراً إياه في كلّ صغيرة وكبيرة، ومن الطبيعي أن يبدأ الأمر تلقينا، ولكنه مع الممارسة والإصرار يتحول الأمر إلى ملكة راسخة، بحيث لا يمكنه أن يغفل عن الله طرفة عين!.

نصيحتي لكم: أن لا تيأس في طريق التكامل، فإن العقبات كثيرة، والشيطان يريد أن يصدكم بمجرد أول عقبة تواجهكم، وما دمت في المدينة المنورة، فاجعل لنفسك التجاء يومياً إلى حرم الرسول صلّى الله عليه وآله في الروضة، ولو لدقائق معدودة، وأشركنا في دعواتك.

أمير السخاء

كَرِيمُ أَهلِ البَيْت عليهم السلام

نرجس مهدي

في ذلك اليوم الوجوه مستبشرة، والقلوب مفعمة بالسرور والبهجة التي لا توصف، وإذا بالبشرى تصل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بإطلالة سبطه الأول المبارك، فيسارع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دار الحبيبة أمّ أبيها عليها السلام، فيرى نور المولود المبارك، وهو يتقلب في أحضان جدّه الأعظم ويقضي ساعات ليله ونهاره بين آية كريمة وحديث شريف وملك مقرّب ونبيّ مرسل، في بيت هو مختلف الملائكة ومعدن العلم ومهبط الوحي، هكذا نشأ أبو محمد الحسن عليه السلام في بيت الطهر والقداسة، فتفجرت من خلاله ينابيع الجود والفضائل، فأصبح مناراً للسالكين، ومحطّ رحال القاصدين، ولقد كانت لهذه النشأة المباركة الأثر الواضح والبالغ في نمو وتنمية الفضائل الأخلاقية والكمالية وتنميتها عنده.

ويُروى أنّ السيّدة الزهراء عليها السلام أتت بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالت: هذان ابناك فورثهما شيئاً فقال: "أمّا حسن فإنّ له هيبتي وسؤددي وأمّا حسين فإنّ له جرأتي وجودي"(١)، فلذلك كان الإمام الحسن عليه السلام حليماً مهيباً، والإمام الحسين عليه السلام نجداً جواداً.

بقي في كنف والده العظيم وإمامه أمير المؤمنين عليه السلام بعد رزية فقد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأمه الصديقة عليها السلام، وكان إلى جانبه يرافقه على الدوام كظلّه، بل كان له ساعداً قوياً وصحابياً محبّاً في الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقضائية والعسكرية، كالجندي في مقدّمة الصفوف يحاول بكلّ جهد رفع المشاكل التي تواجهها الخلافة في مسيرتها الصحيحة، ورفع مشاكل الناس وحلّ معضلاتهم، خصوصاً ما واجهه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في تمام خلافته من حوادث مؤلمة، من جملتها الحروب الداخلية الثلاثة: (الجمل، وصفين، والنهروان).

.....

(١) أعيان الشيعة: ج١، ص٥٦٣.

النَّجمَةُ اللَّامِعَة

سراج علي

فتحتُ نافذة غرفتي الصغيرة في إحدى ليالي شهر رمضان الكريم أنظر إلى نجومها قد أشرقت أكثر وأكثر، والقمر فيها مكتمل وتام، أعدّ على أصابعي ليلة النصف منه، وليلة من الليالي البيض، رحت أخاطب نجماتي بنظراتي: هل حضرتِ هذه الولادة الميمونة؟ هل تشرفتِ برؤية أول سبط لنبينا الكريم صلى الله عليه وآله.

آه يا نجمة السماء، هل حضرتِ هذه المناسبة البهيجة؟ ليتني كنتُ معكِ، بينما أنا كذلك وإذا بصوت أمّي: ابنتي عزيزتي، تعالي وساعديني في تحضير سفرة الإمام المجتبى عليه السلام.

قلت لنجمتي: سأعود إليك لا تذهبي. وأغلقت نافذتي وأسرعت مهرولة: أمّي الحبيبة ماذا تريدين منّي أن أفعل؟ أجابت أمّي بصوتها الحنين: حبيبتي الغالية، أتعرفين مَن وُلد هذه الليلة المباركة؟ أتعلمين أيّ سرور دخل قلب رسولنا الرؤوف العطوف؟ فقلت: أنا أعلم يا أمّي، قالت أمّي: إنه إمامنا الحسن بن علي عليه السلام، كان منذ طفولته ذا علم وحلم وفصاحة وسماحه وكرم منقطع النظير، لم يسبقه أحد به سوى جدّه وأبيه، توفي الجّد الحنون وهو في السادسة من عمره الشريف، وتوفيت أمه الزكية بعد جدّه بأشهر، فأصبح يتيم الأم منذ نعومة أظفاره، وتوفي أبوه أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الشهر في إحدى ليالي القدر سنة ٤٠ للهجرة الشريفة، فاستلم زمام الخلافة والإمامة بعد أبيه عليه السلام، ولم يبقَ بالخلافة إلّا بضعة أشهر بعد أن تعرّض للخيانة من قادة جيشه، ودَسّ السم إليه معاوية على يد زوجته جعدة بنت الأشعث، كما خانوا أباه بل جدّه من قبله.

مسحت أمّي دموعها، وقالت لي: هيّا نفرح بهذه الليلة لفرح النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام بالمولود الميمون، ونحضّر بعض الحلويات والعصائر، وندعو ببركه هذه الليلة ومولودها أن يعجل بفرج إمامنا صاحب الأمر ليأخذ بثأره من الذين قتلوا أهل البيت ظلماً وعدوانا.

البَرْمَجَةُ الرُّوحِيَّة

فاطمة النجار

نقطة البداية أو نقطة الانطلاق هي بصيص أمل في حياة مَن اختلطت ألوان الحياة عندهم بعضها ببعض، لتنعدم بموجبها الرؤية والإبصار، تاهت المفاهيم وتغالطت القيم، فهنا تتجلى رحمة ربّ العالمين حيث تبرق للخلائق أضواء نجوم ارتسمت منها صور تمثلت بأشهر حرم، هي أجملُ مثال لنقطة البداية والانطلاق وأبهاه.

شهر رمضان برنامج إلهي لن تصل أية برامج من نسج تفكير البشر لمثل تكامله ومنهجيته لهذا التغيير، واكتساء ثوب التجديد مدخل واستهلال ملؤه عبق الاستغفار وذكر الرحمن، فشهر رجب أول الأبواب في درب الوصول إلى فردوس شهر رمضان.

بعد ذلك أبانت الفردوس للراجين والباحثين عن الكمال الروحي ما هو تالٍ لبوابة رجب، (شعبان) شهر حبيب رب العالمين، ثاني مدخل من مداخل التهيئة الروحية وإعادة الهيكلة النفسية فمَن ينشد السعادة الأبدية لابدّ من أن يدقّ شهر شعبان مسامع روحه؛ لينتبه ويقف ويوقف عجلة الحياة الدوارة التي ترميه كلّ يوم في حالٍ من أحوالها.

ليسأل روحه ووجدانه من أين وإلى أين؟ لم صرت هنا؟ هل ما أتى بي إلى هذه المرحلة من حياتي هو ملتمسٌ لرضا الرحمن؟ وهكذا إلى أن تنطوي الأيام الممتزجة بما تبتشر لها السرائر من أفراح ومواليد أقمار إلى أن تُدق أجراس ابتداء الامتحان الحقيقي، إنه شهر أمّة النبيّ ﷺ، شهر رمضان ليس بما تجفّ له الشفاه، وتخوى له البطون فقط مثال للامتحان فيه، بل بما فارقت وهجرت من موجبات الذنوب والآثام.

بدأت تتنقح الروح شيئاً فشيئاً في أولى أيام الشهر الفضيل، ذلك بما آثرت على نفسها بالالتزام بمستحبات الأشهر التي سبقت رمضان الخير.

بدأت جدولة الروح وهيكلة الوجدان، فلتوضع الموبقات والمآثم على ركن من أركان الجدول، بكلّ يوم من أيام هجرانها تشطب تلك الموبقات، فتقدم بعد ذلك هبة بغية دعم الذات، فمَن عدّ أيام مباعدته للذنوب هو بالمقابل يقدّم لروحه السبيل للعروج بها إلى أعالي سلّم السعادة والكمال الروحي.

فهنا صار الإنسان هو المعالج، وهو المختص الذي يطيب الجراحات التي رقشتها مصاعب الأيام وتجاربها الموجعة على روحه ونفسه، ﴿..يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ..﴾ (الفتح:١٠) يأخذ بلطفه ورحمته بيد مَن أراد لنفسه الاقتراب زلفاً لباب حضرته وجلاله، بدأت تلوح في سماء الصائمين والرُّكع السجود في هذه الشهر عطاءً من ربّ العالمين، هي بالحقيقة من عند الله ﷻ، وأيضاً يقدّمها الباحث عن كمال روحه لروحه، إذ إنه يستحق أن يُشعر ذاته بالامتنان، فهو قدّم لها خير عوان وسند، بعد أن انتقى لها من أفضل البرامج المطورة للذات منهجاً.

ألتقطُ من هنا وهناك أطراف حديثي وما ذكرته عن خيرة الشهور لأبدأ بعدها بنسج عبارات، فأشكر بها معبودي ومحبوبي، إذ حبانا ووهبنا ما يبَعد عنّا لباس الرذيلة والمحارم، حيث إنّ بممارستها تُهزل الروح وتخوى، فتصير ذا قيمة رخيصة بين الخلائق، أمّا مَن استمسك بالعروة الوثقى فيصير من المستشعرين لحلاوة الراحة والسعادة الوجدانية الأبدية.

اللهمّ اجعل سبلنا لالتماس رضاك ورحمتك مقبولة، وما وردت عنها من أعمال وأفعال مباركة، ولا تطوي عنّا أيام شهر أمّة رسولك محمد ﷺ إلّا وأنت راضٍ عنّا يا أرحم الراحمين.

صِيَامٌ.. حَتَّى مُنتَصَفِ الظَّهِيرَة!

د. بيان العريّض

يُقال إنّ التعلّم في الصّغر كالنقش على الحجر، وأنّ أيّ عادة مكتسبة تُصبح لصيقة صاحبها ما استدامت، ولقد نصّت أقوال وأحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام على أهمية التطبّع والتخلّق بآدابهم منذ نعومة أظفار أطفالنا؛ لكي يتنامى الفعل الحسن في حياتهم المستقبلية، وتنغرس أصول المواظبة على الفرائض من بواكير وعيهم وتكليفهم بها، ولا يستبعد أحد ما لفريضة (الصيام) من صعوبة وجهد مضاعف على نفس الطفل حين تعرّفه عليها وتكليفه بأدائها لأول مرة، وكلّنا قد مررنا بهذه التجربة الإيمانية بمختلف تطبيقاتها.

إنّ النفس تحدثني دوماً بفضل والديَّ عليّ وعلى كلّ الأبناء والأحفاد في بيتنا الكبير، في تهوين الجهد الرمضاني وتعميق الروح المنغمسة في إيحاءات (صيام شهر رمضان) ودلالاته، فلقد كانت والدتي (رحمها الله) تبدأ معنا بأداء مراسيم شهر الصيام مبكراً جداً، وقبل سنوات التكليف الشرعي، حيث تعمد إلى تشجيعنا بشتى السبل عندما تعلن لنا أنّ غداً شهر رمضان، وأن جميع مَن في البيت سيصبح صائماً لتعمّ البركة على البيت وأهله جميعاً؛ لذا فإنّ لا أحد يُستثنى من تناول أشهى الأكلات عند الإفطار والسحور، من الصغار والكبار.

وكانت لوالدتي أساليبها التشجيعية الخاصة، منها أنها تقول لنا على سبيل المثال: إنّ الصائمين هم الكبار، فكنّا نسعى أنا وأخوتي لتأكيد هذه الميزة عندنا، وأننا صبورون على الجوع والعطش كالكبار، ولسنا أطفالاً، وكانت تكافئ مَن يصمد منّا حتى ساعات أقرب إلى أذان المغرب، فتقول لنا: إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا بطاقات متفاوتة، وكلّ بحسب طاقته، فكان بعض أخوتي الصغار لا يتناولون وجبة الفطور الصباحية طمعاً في هذه المكافأة، وبعضهم يبقى حتى أذان الظهر وتراه فرحاً؛ لأنه قاوم الجوع والعطش حتى منتصف الظهيرة، أي أنه "نصف صائم".. وهكذا، ولقد تنوعت مكافآت الأم وتعدّدت، فمنها النقدية والعينية من زيادة حصة الصائم الصغير من الحلوى والفاكهة أو شراء لعبة مشوقة في العيد، وأذكر أنّ أول سنة صيام لي كنت طالبة في الصف الأول الابتدائي، وتزامن حلول شهر رمضان مع حرّ الصيف اللاهب والامتحانات النهائية، وكنت أصرّ على أن أكون في قائمة الصائمين لا المفطرين في البيت، وأمتنع عن تناول الوجبات الغذائية، ولكنني كنت أدسّ في جيبي غفلة بعض قطع الحلوى أتصبّر بها على ضعفي، فأتناولها خلسة مع جرعات ماء خلف باحة المدرسة! وكانت والدتي تعلم بفعلي.. هكذا كان وعيي الطفولي ينبئني بذلك، ولكنها لا تظهره وتمنحني كلّ يوم قطعة فاكهة أكثر أو مثلجات تفاجئني بها بعد وجبة الإفطار؛ تشجيعاً منها لإصراري وصمودي حتى وقت الأذان، هذا مع توفيرها لكلّ ظروف الراحة واقتناص أكبر فسحة ممكنة للنوم والقيلولة، وكانت سعادتي الكبرى أن أعامل كصائمة كبيرة على مائدتي الإفطار والأسحار.

ولقد مَنَّ عليَّ المنّان بالالتزام بأداء هذه الفريضة طوال سنين عمري الفاني، وفي أقسى الظروف حتى إنني أديت فريضة الصيام في إحدى السنوات بمفردي في مرحلة الدراسة المتوسطة لمرض والدتي وسفر والدي وزواج أخواتي الكبار، وكانت حفاوة والدتي بي كبيرة، وكأنني عروس البيت المدلّلة، ولما كان شهر رمضان المبارك ربيع القرآن وبستانه اليانع، فإنّ أول الختمات القرآنية لنا كانت في ليالي القدر مع مراسيم بديعة تبتكرها والدتي لتشجيعنا على تلاوة القرآن وتدبّره، على الرغم من أنها (أمية الأبجدية) لا تجيد القراءة والكتابة إلّا أنها سعت إلى إتقاننا فروض الصلاة والصيام، وحفظ القرآن، والأدعية الشريفة ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، وإلى اليوم أجد ذكرى الراحلين باقية تتجدّد في كلّ رمضان ذكراً عطراً والتماساً حثيثاً لخطاهم في تربيتنا لأولادنا وأحفادنا، فالتعلّم في الصّغر هو نقش على شغاف القلب، يتجذر في الروح وتينع أزاهيره في مواسم الحصاد المباركة، وأولها شهر رمضان المبارك.

سعادتهم

البخل من أذم خصال ربّ الأسرة

رنا محمد الخويلدي/ النجف الأشرف

يداهُ ساقيتان لا تجفّان بالكَرَم، وجفناه بوّابتان لا تُغلقان بالمراعاة، وقلبه كون يحتوي الكبير والصغير من غير تفرقة، وعيناه بريقٌ يلمع للجميع بالحنان، ذلكَ هو الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام الذي عُرف بسخائه وكرمه على الناس حتى لُقّبَ بكريم أهل البيت عليهم السلام فذكّرنا هذا المعنى بموضوع أسري ألا وإنهُ موضوع سخاء ربِّ الأسرة أو بخله، ولنا في ذلك عدّة صور سنذكرها كما يأتي:

(الصورة الأولى)

بما أنَّ البخل هو من أذم الخصال كما جاء في قول الإمام علي الهادي عليه السلام: "البخل أذم الأخلاق"(١)، نجد كثيراً من الزَوجات يعانين من بخل أزواجهنَّ؛ لأنّهم بهذا البخل الذي هو من أتعس صفاتهم، يسبّبون لهنّ الإرباك والتنغيص في المعيشة، ونحنُ بحسب التجارب الاجتماعية نجد كثيراً من الأزواج البخلاء بمرور الأيّام فارقوا هذه الصفة القبيحة، وأصبحوا كرماء مع أُسرهم، وهذا الأمر فاتحة أمل لكلّ امرأة زوجها بخيل، وهو أن تصبر عسى أنْ يشفى ذلك الزوج من بخله.

(الصورة الثانية)

هنالك زوجات يعانين من بخل أزواجهنَّ، لكن هل هؤلاء الأزواج فعلاً بخلاء أو أنَّ الزوجات طلباتهنَّ فوق المعقول؟ فإذا لم يقبل أزواجهن بهذا الإسراف اتّهمنَهُم بالبخل والشحّ، فنحنُ نقول ذلك؛ لأنَّ هذه الحالة متكررة في مجتمعنا، وهو أنَّ هنالك نساءً لا يرضين بعيشهنَّ إلّا بالتبذير والإسراف، وفي أغلب الأحيان لا ينقاد الزوج لطلباتهنّ كي لا يندم في ما بعد، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾/ (الإسراء:٢٩) وكي لا يكون بالتبذير أخاً للشيطان كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ..﴾/ (الإسراء:٢٧)، ومن هنا تصفهُ الزوجة بخيلاً، وهو ليس بالبخيل، إنَّما هو غير مسرف؛ لذلك نقول للزوج أن يبتعد كلّ الابتعاد عن صفة البخل؛ لأنهُ من أذم صفات الرجل بشكلٍ خاص، قال الإمام علي عليه السلام: "خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهو والجبن والبخل"(٢)، وعلى الزوجة أن تبتعد عن التبذير؛ لأنه آفة العيش لاسيّما في الظروف الاستثنائية كحالة التقشّف التي تعمُّ العراق، فما أجمل الثنائي الرجل المرأة أن يقفا جنباً إلى جنب لحلّ الأزمات من جميع الجوانب، كما قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ..﴾/ (التوبة:٧١).

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١، ص٢٨٧.

(٢) مستدرك سفينة البحار: ج١٠، ص٤٦.

مَوَاقِفُهُنّ
معاني الوفاء

آمال كاظم الفتلاوي

تسمو معاني الفضائل بكلّ نقائها، يعانق حاضر الطف ماضيه، رجال صدقوا ما عاهدوا الله تعالى عليه، ونساءٍ نشرنَ لواء عفاف السيّدة زينب عليها السلام لهنّ عنواناً، يقطفن عناقيد التمني بالوصول إلى المنى، ينثرن شذا تراتيل سيّدة الخدر وهي تهمس مع ربّها وتناجيه في ليالي الطفوف، اقتفينَ أثرها بكلّ صلابة وشموخ، طبقن دروس عاشوراء، أمهات وأخوات وبنات شددنَ من عزم رجالهنّ، منهنّ مَن اقتدت بالسيّدة زينب عليها السلام، ومنهن مَن اقتدت بالسيّدة رباب عليها السلام ومنهن مَن اقتدت بزوجة زهير بن القين وحبيب رضي الله عنهما وغيرهنّ.

(أم علي) سهام حسين راشد الفتلاوي، نذرت نفسها لخدمة أبنائها من الحشد الشعبي، لم تهدأ مواجعها على بلدها لما استباحه الأشرار منه، ولم تستكن عبراتها وآلامها التي عاشتها منذ أن أُعدم ولدها في سنة ١٩٩١م، ولم ترقأ دمعتها عليه وعلى أخويها وأختها الذين كان مصيرهم مجهولاً إلى سنة ٢٠٠٣م، إذ وجدتهم مع أكوام العظام التي بحثت عنها في المقابر الجماعية، آلت على نفسها أن تضمد من جراح وطنها المُبتلى بأنواع الآلام، منذ أن أطلقت المرجعية المقدسة فتوى الدفاع المقدس لم ترتدِ الأعذار، ولم تترك خلف ظهرها شباب الدفاع المقدس الذين عدتهم أبناءها، ترى في وجه كلّ واحد منهم صورة وحيدها (علي) الذي ترك الجرح غائراً ينزف بتباريح الشوق الملتهب الذي لم يستكن إلى الآن.

أنشأت هذه السيدة هيئة خيرية مع عدد من أبناء منطقتها الذين نذروا أنفسهم لهذه الخدمة المقدسة وبدؤوا يجمعون التبرعات من أجل دعم أبناء الحشد الشعبي لوجستياً ومعنوياً، تحدثنا (أم علي) والدموع تنحدر على وجنتيها وصوت قلبها يسبق صوتها، يتحدث مع عبراتها المتكسرة: لا أستطيع النوم ولا يهنأ لي بال وأبنائي هناك على تراب السواتر يفترشون حبّ الوطن والإيمان، هم يدافعون من أجل الشرف، ومن أجل أن لا نباع في أسواق النخاسة، من أجل أن لا تسقط عباءتي من رأسي، كيف أتركهم ولا أتفقدهم، في كلّ جمعة يكون اللقاء الذي تسبقه ليلتان من التحضيرات، من طبخ وتنسيق للمواد التي نأخذها إليهم، يأخذني الشوق وأنا أستقل سياراتنا، وحينما تلوح لي السواتر من بعيد أرمق السماء بنظرة شكر لخالقي لأنني وصلت إليهم، ويبدأ اللقاء مع الأبطال الذي يستلبون عقلي وقلبي، منهم مَن يناديني (أمي، عمتي، خالتي) وأنا أقول لهم: كلّكم أولادي، كلكم (علي) الذي لا أشعر أني فقدته حينما أراكم، أنتم أنصار زينب عليها السلام، أنتم شباب القاسم وعلي الأكبر عليهما السلام، أنتم على رمضاء كربلاء تقاتلون، أليست كلّ أرض كربلاء؟ وأنا أقول كلّ قضية حقّ هي قضية الطف، وأرضها كربلاء وإن اختلفت الأزمنة والأماكن، فالحقّ حقّ منذ ذلك التاريخ، والباطل باطل وإن لبس المزركش من الثياب، وصلنا إلى أماكن كثيرة وقدّمنا لهم الدعم المعنوي واللوجستي (جبال مكحول، الدور، العلم، سبايكر، العوينات) في كلّ منطقة لي حكاية يحكيها قلبي وتبكيها عيني وتحضنها كفوفي، في كلّ مكان هناك (علي)، أراه فيهم ويرون فيّ أمهاتهم اللاتي لم يروهن، أحدهم كان يصرّ على أن لا ينزل في الإجازة إلى أمّه إلّا بعد أن يحقّق لها النصر، ويذهب بالراية إليها مثلما أوصته، ذهب إليها لكنه ملفوف بعلم بلاده، كان يقول لي أرى فيك أمي التي اشتقت إليها كثيراً، أمّا جرح سبايكر فلا يستطيع الكلام وصفه، أقمنا عليه أول مجلس عزاء للمغدورين.

تلوح الأمنيات في عيون (أم علي)، تتمنى أن يتحرر كلّ شبر في أرض العراق، عبق المكان بعبيرها الأخاذ وكلماتها الرائعة التي أسرتنا بصدقها وإخلاصها لأهل البيت عليهم السلام وللمرجعية المقدّسة.

الإعْلَامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب

دور الإعلام في بلورة شخصية المرأة الملتزمة

د.حنان عزيز العبيدي

من الخطورة التحدث بصراحة مطلقة في بلد يتناقض فيه القبول من عدمه بحدّة للموقف والرأي ذاته، كمقارنة الليل الفاقع بالصبح الناصع، أية بلورة يمكننا أن نتحدث عنها وقد كان للإعلام حدّ السيف في الدخول إلى أعمق علاقاتنا الأسرية، والتصدي لأهم القيم الاجتماعية، وبثّ السموم والحقد المحموم على أطباق مزينة ومزيفة، وتحت مسميات ملغومة تنادي وتطالب بحقوق المرأة وحرية المرأة، ودكاكين تجارية باسم منظمات إنسانية للحدّ من العنف ضد المرأة، بأساليب مدسوسة تتهم الإسلام من خلال محتوياتها وممارساتها، وعلينا أن نتصدى لهذه الحملات بمختلف الطرق والوسائل، وعلينا أن نجابه جميع الاتهامات التي تصفنا بالتخلّف والخضوع لسلطة الرجال، ومن المؤسف جداً أنه كانت مناقشة مكارم الإسلام والقرآن الكريم للنساء تتم بشكل معكوس، ومن شخصيات ربّما لم تكلف نفسها أن تتدبر في آية واحدة من القرآن الكريم، فأول ما يتم طرحه من قوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾/ (النساء:١٧٦)، وهذا يعدّ تكريماً من الخالق ﷻ للنساء؛ لأن التشريع الإلهي أوجب الإنفاق على الرجل ولم يوجبه عليهن، لذا فهو ينفق الضعف الذي هو نصيبه عليها وعلى جميع النساء المكلف برعايتهن إلا مَن شذَّ عن القانون والدستور الإلهي، في حين تحتفظ هي بالنصف وجميع مواردها الأخرى من دون أن يُكرهها أحد على الإنفاق في أي باب كان من دون رغبتها ورضاها، ناهيك بقلب مفهوم آية القوامة، ومواقف أخرى تمّ التسلل من خلالها لإيهام البسطاء من غير المتنورين بفقه القرآن الكريم وفقه النساء ليحولوا الكرامات إلى مهانات، وأمام مرأى أهل العلم الذين انبرى بعضهم للتصدي ومسمعهم، ولكن لم يكن لهم الأثر كما كان للأساليب والطرق التي تم بها الهجوم على وعي الأمة وثقافتها.

أمّا بالنسبة إلى المرأة الملتزمة التي تعاني من الحيف ما لم يقع في مجاهدة الكافرين إبّان مرحلة ظهور الإسلام في زمن الرسول الأعظم ﷺ وإلى الآن وبعد انتشار الدين القيم للرسول ﷺ وأهل بيته فكنا نأمل أن تطبق تعاليمهم، فبدلاً من أن تصبح المرأة ذات مقام ومكانة تُحترم صارت مادة للتندر والاستهزاء، وأحيانا يُساء إليها عن عمد في الكثير من المناطق التي تدعي التحرّر والثقافة الاجتماعية، وممّا يُدمي القلب أنّ الكثير من الفضائيات ووسائل الإعلام الأخرى صار فيها نوع من الانقلاب العجيب في إظهار مقدِّمات البرامج بصورة استعراضية تثير الاشمئزاز أحياناً، فهي تبدو محجبة ولكنها تظهر بآخر الصيحات من التزويق والمكياج، وقبل سنوات كان يُرفض ظهور غير المحجبات، ويُطلب رفع أي أثر له كون سياسة القناة لا تسمح بذلك، وقد جُعل من هذا الأمر مباحاً، ممّا يتيح الترويج لما يخالف الالتزام الديني والأخلاقي، ويضع المرأة الملتزمة في زاوية العزلة الاجتماعية والقلق.

أمّا بالنسبة إلى المرأة العالمة والنخبة المتقدمة فهي التي خصّها الرسول ﷺ بالقابض على جمرة من نار، فهي تعاني من حربين، حرب العلم وأفضاله، وحرب الالتزام بالدين وشعائره من قبل الجهلة والعدوانيين، وتكون الأكثر استهدافاً والأكثر معاناةً؛ لأنه لا توجد أية مؤسسة تحتمي بها أو تدافع عنها، كما أنها تتصف عادة وبما تمليه عليها مكوناتها الشخصية من الأدب والكياسة ما يتيح للآخرين إضاعة حقوقها بضمان أنها لن تستطيع الوقوف أمام أصحاب الرذيلة ندّا لندّ، وبالمقابل تحظى النساء الغير ملتزمات ظاهراً وباطناً من الحظوة الاجتماعية والتوقير والقبول، ما يجعل الأولى في إحدى حالتين: إمّا التنازل عن الالتزام والجهاد في صون النفس، أو الاحتضار البطيء الذي يذيب كلّ مكنوناتها ويحيلها من جوهرة يانعة إلى مقبرة متصدعة.

غَرْسُ المَفَاهِيمِ الرَّمَضَانِيَّةِ الصَّحِيحَةِ لِلأَبْنَاء

مريم حلاوي

يأتي شهر رمضان المبارك ويحمل معه القيم الأخلاقية التي يسعى الكثير إلى تطبيقها والبقاء عليها، وليس الصيام هو الامتناع عن الطعام والشراب وسائر المفطرات الأخرى، وهذا ما اقرّه القرآن الكريم وأكّدته السنة النبوية الشريفة، فشهر رمضان هدىً ورحمة للناس، وهو تزكية للنفوس وصوم للجوارح، ومن أهم ما يقوم به الآباء هو الاهتمام بتربية الأبناء، وتعليمهم أصول الصوم وأسسه، والغاية المنشودة منه، فإنّ شهر رمضان فرصة كبيرة للتغيير، وفرصة لبناء شخصية الفرد بناءً سليماً صحيحاً، ويجب أن تُستغل هذه الفرصة لبناء عقول وتنشئة أجيال، تنشئةً إسلاميةً صحيحةً، إذ إنّ شهر رمضان فرصة عملية وواقعية لتقوية إرادة الأطفال، وزرع الثقة في أنفسهم، وأثبتت الدراسات النفسية والتربوية أنّ تشجيع الطفل على الصيام يؤدي إلى اكتساب عادات روحية وأخلاقية عن طريق ضبط السلوك وتعلّم الصبر والتي تستمر معه حتى الكبر، وتجعله يستفيد من الصيام صحياً ونفسياً، وينشأ لديه احترام لتعاليم دينه، ولكن عادة تواجه الأم صعوبة في تعويد طفلها علي الصيام، وعنه ﷺ: "أدّب صغار أهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور، فإذا

بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا"(١)، وعن الإمام الصادق عليه السلام: "يؤدّب الصبي على الصوم ما بين خمس عشرة سنة إلى ست عشرة سنة".(٢)

وإنّ شهر رمضان يعدّ موسماً للطاعات وعمل الخير؛ لذلك يجب أن نستفيد منه بأقصى قدر ممكن بخاصة في تكوين شخصية أطفالنا منذ الصغر، وزرع حبّ المساعدة للآخرين في نفوسهم وتدريب الأطفال على عمل الخير منذ الصغر هو إحدى أهم وسائل تكوين الشخصية السوية القادرة على خدمة مجتمعها ويجب الاهتمام بها وتشجيعها، فهذه من شأنها أن تسهم في التربية وتقوّمها.

وهناك أمور أخرى كأن نربي الأبناء على العطاء والإحسان إلى الآخرين، ونزرع في وعيهم حبّ المساكين، وفي هذا الصدد يقول الإمام الرضا عليه السلام: "مر الصبي فليتصدق بيده بالكسرة والقبضة والشيء وإن قلّ، فإنَّ كلّ شيء يُراد به الله وإن قلّ بعد أن تصدق النية فيه عظيم"(٣)، كما أنّ التدريب على صيام شهر رمضان له فوائد عظيمة، منها تعلّم قوة التحمل والصبر والتفكير والمواظبة على التردد على المسجد والاستفادة منه، والابتعاد عن أضرار التكنولوجيا التي تهدم القيم، وتبعدنا عن طاعة الله سبحانه، ولاسيّما في نفحات هذا الشهر الفضيل.

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٦. (٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٧.
(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٦.

القُدرَاتُ الإِبدَاعِيَّةُ لَدَى التَّلامِيذ

زينب إسماعيل عبد الله

التلاميذ والأطفال هم براعم الربيع، فعلينا الاهتمام بهم كمربّين ومعلّمين؛ لنصنع منهم رجالاً مبدعين ونساءً مبدعات، والمدرسة هي البيت الثاني للتلاميذ، وهي ليست تعليم لمناهج تربوية فقط، بل هي تربية وبناء للطفل ذاته في ميوله، ومواهبه، وطاقاته، فالتلميذ وبخاصة في مرحلة الابتدائية تكمُن في داخله طاقة خلّابة، فكيف توظّف تلك الطاقة؟ ذلك بأن نوظّف طاقاتهم، وقدراتهم، ومهاراتهم الحركية والفكرية في نشاطات فنّية وثقافيّة ورياضيّة، والتي يشعر بها التلاميذ عن طريق مواهبهم.

وبما أنه تلميذ نافعٌ منتجٌ في المجتمع، فسوف تُغرس فيه روح المواطنة الصالحة، وعلينا أن نقلل من مظاهر العنف بين التلاميذ؛ لأنّ تلك الطاقة سوف تفرّغ في شيء نافع يرجع للتلميذ وأسرته وللمجتمع بالفائدة.

المَدرَسَةُ وَالأُسْرَةُ شَرِيكَانِ فِي بِنَاءِ شَخْصِيَّةِ الطَّالِب

آلاء سعيد العيداني/ النجف الأشرف

ممّا لا شك فيه أنّ الأسرة والمدرسة يزرعان البذرة الأولى للطفل التي تَغرس في نفسه التعاليم والفضائل الصحيحة والتي تؤهله إلى الطريق السليم، ولكن يا للأسف فمع تقدّم التكنولوجيا وتقدّم العلم ظهرت الكثيرمن المشاكل التي تعيق الحصول على التربية السليمة للأولاد، وما يزال أمر التعاون قائماً من قبل الآباء والمدرسة من أجل الوصول إلى طريقة تربوية صحيحة سليمة.

تستطيع المدرسة أن تغيّرنظام المجتمع إلى حدّ كبير، وذلك ما لا تقدرعليه سائر المؤسّسات الاجتماعية الأخرى؛ نظراً للفائدة التربوية والتعليمية التي تطرحها في مناهجها وقوانينها، والتي تهدف أولاً إلى التربية، ومن ثمّ إلى التعليم، واليوم نحاول تسليط الضوء على دور المدرسة في تربية التلميذ، وبناء شخصيته، وأثرها في التوجيه نحو سلوك صحيح، وللمدرسة دورٌ كبيرٌ في مرحلة الطفولة، التي هي مرحلة أساسية في بناء التلميذ، ودورٌ أكبر في مرحلة ما بعد الطفولة التي بدايتها المتوسطة، وامتدادها الإعدادية، فإمّا أن تُساعد الطالب في بناء شخصية إيجابية متزنة منذ البداية وتتطلع إلى مستقبل زاهر، وتميل إلى التفاعل مع المجتمع بصورة صحيحة والاندماج فيه، وإمّا أن تحوّله إلى شخصية سلبيّة، يشعر بفشل، وإحباط، وضياع، فيتجه نحو التمرّد على قيم المجتمع وأخلاقه، بل حتى على عادات أسرته وتقاليدها في أحيان كثيرة، والمقصود بالمدرسة هي الهيئة التربويّة التعليميّة التي يقع على عاتقها واجب العمل باتجاهين متلازمين هما : التربية والتعليم، فالطالب يشعر أنّ المدة الزمنيّة المحصورة بين مجيئه إلى المدرسة والخروج منها بعد انتهاء الدوام هي مدة حرّة خارجة عن مراقبة الأسرة وسيطرتها، كما أنّ الأسرة في قناعة تامّة من أنّ أبناءها خرجوا من دائرة مراقبتها إلى دائرة أكثر رقابة وأوسع حرصاً، تلك هي المدرسة التي لابدّ من أن تأخذ دورها في تحقيق رغبة الطالب في أن يكون عنصراً نافعاً في بناء المجتمع.

لمعرفة جوانب أكثر لنا في هذا الاستطلاع عدّة وقفات:

الأولى كانت من الأستاذة (طاهرة الموسوي/ تدريسية متقاعدة) وأشارت قائلة:

يؤدي الأهل دوراً كبيراً في نشأة الطفل وترعرعه على المكارم الخلقية والفضائل النفسية التي تكون وفق التربية الإسلامية والتي أكّد عليها الرسول ﷺ، حيث قال: "كلّ مولود يولد على الفطرة، فما يزال عليها حتى يعرب عنها لسانه، فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه"[1]، وهذا الحديث خير دليل على أنّ الطفل يولد نقياً كالورقة البيضاء

التي تُملأ من قبل الآباء في تربية صالحة من قبل آباء صالحين، وتوفّر بيئة صالحة من قبل أصدقاء صالحين ورفقاء مؤمنين مخلصين، ولا شك بأنّ الطفل سيتربّى على الفضيلة، والإيمان، والتقوى، وهذا ما يؤهله للدخول في بيئة المدرسة المختلطة التي هي مزيج من عدّة تربيات، وهنا سيكون للمدرسة دور تكميلي في التربية والتوجيه الصحيح للطالب إن اخطأ أو أذنب.

بينما أردفت الأستاذة (زهرة القابجي/ باحثة تربوية واجتماعية) قائلةً:

بالتأكيد أنّ المدرسة والأسرة شريكان في بناء شخصية الطالب، ويجب أن تكون بين هذين الشريكين أواصر قويّة، فأحدهما يسند الآخر ويسدّد خطاه، وإن كلّ أساس وضعته الأسرة وأدّت دورها خلال (٦) سنوات لابدّ للمدرسة من أن تواصل ذلك البناء وترتفع به شيئاً فشيئاً مع الحفاظ على الثوابت والأسس التي بُني عليها، وكلّ ذلك لأجل أن تُخرج للمجتمع إنتاجاً إيجابياً يسهم في تطوّره وتقدّمه خدمة الجميع، فإنّ أغلب مدارسنا اليوم تعاني من أزمات عديدة أولها افتقار المدرسة للمرشد الاجتماعي ولكافة المراحل، وهذا الافتقار ينشأ من خلاله فجوة كبيرة قد تسبّب في ضياع الكثير من الطلبة وبخاصة نحن أمام هذا الانفتاح الثقافي الرهيب، فلابدّ من الانتباه من قبل المختصين لانتشال أبنائنا الطلبة من هذه المحنة، وتوفير المرشد الاجتماعي والمرشدة الاجتماعية كحلقة تواصل لدور الآباء، ولاسيّما الأم في المدرسة.

بينما طالب أولياء الأمور أبو سجاد (كاسب)، وثامر النوري (موظّف) من المدرسة أن تقدّم للطالب خبرات وأنشطة مختلفة، وأن تقدّم المعرفة من خلال المتعة إذ قالا:

بالإمكان تهيئة خبرات جديدة ومحببة لنفس الطالب في مجالات عدّة، ولاسيّما في المراحل الدراسية الأولى، وإنّ الاهتمام بالنشاط المدرسي والتربية المساندة لإكساب الشجاعة الأدبية، وتنمية الذوق والتربية الفنية لتنمية الإحساس بالشكل، واللون، والجمال، واكتشاف المواهب في المجالات المختلفة والاهتمام بها وتشجيعها، من شأنه أن يُسهم في التربية وتقويمها.

وبيّنت (بتول الجنابي/ اختصاصية أمراض نفسية) رأيها في هذا الموضوع قائلةً:

تختلف واجبات الأسرة والمجتمع تجاه الأبناء من مرحلة إلى مرحلة عمرية أخرى، فالأهل واجبهم متابعة الطالب في المدرسة لتتكامل المتابعة بينهما، وتكون ثمرتها ترميم الخلل والتقصير عند الطالب في مواده، وعلى الأسرة أن تدرك أهميّة الوقت، وتحديداً في هذه المرحلة لتبعد الانفعالات الصاخبة عن أجوائها، وتوفر الطمأنينة والراحة النفسية للأبناء، إضافة إلى ذلك عليها معرفة أنّ هذه المرحلة حرجة، فهنا يجب أن تكون المصارحة بين الأبوين، والتعاون فيما بينهما على تذليل المصاعب التي تواجه الابن مع الإدراك العميق لأهمية هذه الحقبة الزمنية على صعيدين:

الأوّل هو التحوّل الفيزيولوجي والسيكولوجي عند الابن، والثاني هو الشهادة وتحصيله العلمي الذي هو الأساس في الانطلاقة نحو المستقبل وتحديده.

أوضحت أم براق في رأيها:

إنّ الأسرة هي نواة المجتمع، فالأسرة لها دور كبير واضح ومهم في تربيه الطفل إلى عمر (٦) سنوات، وبعدها تبدأ مرحله المدرسة التي يكون لها دور في صقل شخصية الطالب بصورة صحيحة، ولإنشاء جيل متكامل لابدّ من التواصل بين الأهل والمدرسة، والسؤال الدائم عن الأبناء عن طريق الحضور لمجلس الآباء.

وأكّدت المدرسة نضال عيسى على أن:

المدرسة هي البيت الثاني للطفل، ويؤدي الملاك التدريسي دور الأب والأم فيها، وأنّ الدور الذي يمارسونه يعدّ درساً وعبرة تنفذ إلى أعماق الطفل سواء كان إيجابياً أم سلبياً، وهذا سيؤثّر في مستقبله، وهنا يمكن للمدرسة أن تستثمر مشاعر الطفل وتنفذ إلى أعماقه، وفي ميسور المعلّم أن يزرع ما يشاء في قلب الطالب شرط أن يكون هو بذاته رمزاً عملياً يقتدى به في ما يدعو إليه، وهذا سيكوّن التعاون السليم بين الأسرة والمدرسة.

من جملة الانتكاسات الشائعة والمتصورة لدى الأغلبية في حياة الطفل عدم قيام العائلة بأداء واجبها إزاءه اتكالاً منها على المدرسة وأملاً في قيام المدرسة بتربية الأبناء، وفي المقابل تتصور المدرسة بأنّ الأسرة تؤدي مَهمتها في التربية ولا ضرورة لجهود المدرسة، ولهذا نقول إنّ التنسيق يجب أن يكون بين المدرسة والأسرة، ليكون برنامجهما التربوي منسقاً بسياق واحد حتى لا يكون للطفل تردّد بين ازدواجية الآراء واختلاط الأمر عليه.

وعلى المؤسّسات التربويّة دعم المدارس ومدّها ببرامج ثقافية، وتفعيل الأنشطة التي من خلالها نستطيع أن نحصل على الموهوبين كـ (الرسامين، والكتّاب، والفنانين، والرياضيين)، كما علينا أن نوفّر الجو الملائم في مدارسنا للقيام بهذه الأنشطة من أماكن ووسائل لممارسة الهوايات، ومكتبة ومرسم مدرسي وحاسوب وشبكة لكلّ المدرسة، كما لا يخفى دور الأسرة الأساسي والمتابعة الحثيثة لأبنائهم لتجنّب الوقوع في مشاكل تؤدّي إلى الضياع.

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٦٥.

لِلسَّنَةِ الثَّانِيَةِ تُسَلَّمُ الرَّايَةُ فِي مَدَارِسِ التَّعلِيمِ المُسَرَّعِ وَاليَافِعِين

خاص مجلة رياض الزهراء

بمبادرة طيبة من مديرية تربية كربلاء المقدّسة/ التعليم العام، وبالتعاون مع مديرية شباب ورياضة كربلاء المقدسة أقيم المهرجان السنوي الثاني على قاعة السيّد محمد باقر الحكيم في حي الحسين لحفل تخرج دفعة (حمام السلام) لتسليم راية العلم العراقي من دارسي المستوى الثالث إلى المستوى الثاني لمدارس التعليم المسرّع، ومن المرحلة الرابعة إلى المرحلة الثالثة لمدارس اليافعين، بحضور السيّد المحافظ ونقيب الصحفيين في مدينة كربلاء المقدسة ومدير التربية ومدير تربية قضاء الهندية، وبحضور نخبة من الشخصيات المعنية بالتعليم التربوي ومدراء التعليم المسرع وتعليم اليافعين وملاكه وطلابه، وتم استضافة مدرسة آمرلي للنازحين، ودعم هذا المهرجان طلاب تعليم اليافعين والمسرّع، فقد برز الجانب الإبداعي لهم، وبالتعاون مع معلميهم ومعلماتهم عرضوا طاقاتهم عن طريق تقديم أعمالهم الرائعة، وهذا نتاج ما تعلّموه من الملاك المسؤول عنهم، وابتدأ الحفل بتلاوة آية من الذكر الحكيم قرأها طالب من التعليم المسرّع، ثم ألقت السيّدة (ميعاد حسين سهر) مديرة مدرسة التعليم المسرّع وعضو اللجنة الفرعية كلمةً شكرت فيها المساهمين في دعم هذا التعليم، وتطرقت إلى الجوانب التربوية وسبل النهوض بهذه الفئات من التلاميذ، وطرق الحلول والمقترحات لمعالجتها، ومثلت إحدى الطالبات في مدرسة الحسنات للتعليم المسرّع زميلاتها بإلقاء كلمة أثنت بها على كلّ من سعى إلى إسناد هذا التعليم، وبعدها عُرضت فعاليات متنوعة وأُلقيت أناشيد تشيد بحب الوطن وانتصارات الحشد الشعبي والجيش العراقي في محاربة الإرهاب وداعش، ومن ضمن هذه الفعاليات قدمت مدرسة آمرلي للنازحين مشاركة بتقديم فعالية خاصة بهم، وبعد ذلك عُرضت مسرحية تحثّ على حبّ الوطن والدفاع عنه بالغالي والنفيس، والحث على أداء الواجبات المدرسية، والعمل على الاهتمام بالورش الثقافية في هذه المدارس، وتعليمهم لهذه المهن ليكونوا عناصر فاعلين لبناء المجتمع ولأسرهم في رفع مستواهم العلمي، ثم بدأت مراسيم تسليم راية العلم العراقي من دارسي المرحلة الرابعة لتعليم اليافعين والمرحلة الثالثة في التعليم المسرّع للمراحل التي تلتهم، وتم توزيع شهادات شكر وتقدير لإدارات مدارس التعليم المسرع واليافعين المشاركين في المهرجان.

وفي الختام تجوّل الضيوف الحاضرون إلى المهرجان في أروقة القاعة ليروا المعرض الذي أُقيم وأبدوا إعجابهم بجميع ما عرض من وسائل تعليمية خاصة بمعلمي التعليم المسرّع ومعلماته ورسومات ومعروضات الورش المهنية المقامة في المدارس، وقدّموا شكرهم إلى كلّ مَن شارك في تقديم هذا المهرجان.

التَّعَامُلُ مَعَ المَشَاكِلِ التَّعلِيمِيَّة

يختلف الطلاب في معدل نموّهم وسرعة اكتسابهم المهارات المختلفة، ممّا يعني أنهم يواجهون مشكلات تعليمية مختلفة، وقد يصعب على الآباء تحديد المعدل الطبيعي لتطور مستوى ابنهم الدراسي، والأوقات التي يعاني فيها من مشاكل خطيرة لها علاقة بتحسين ذلك المستوى. إذا كان ابنك يعاني من مشكلات صغيرة، فيمكنك بالتعاون مع المدرسة التوصل إلى بعض الخطوات التعليمية التي من شأنها مساعدته في تخطّي ما يواجهه من صعوبات، فعلى سبيل المثال إذا صادف ابنك بعض الصعوبات في القراءة، فعليك استشارة المدرسة بخصوص الطريقة المناسبة لتحسين مستوى ابنك، وما إذا كان هناك بعض الأمور التي يمكنك القيام بها لمساعدته، كمشاركته في لعبة توصيل الحروف بالأصوات الدالة عليها أو تدريبه على قراءة الجملة كاملة محاولاً استنباط معنى كلمة لا يعرفها، وغيرها من الطرائق التي قد ينصحك بها معلّمه لمساعدته على تحسين قدرته اللغوية، لا تجزع لعدم تعلّم ابنك بعض الأمور بالسرعة نفسها التي يتعلم بها أصدقاؤه، فشعور ابنك بالإحباط والغضب وازدياد الهوة بين مستواه الحالي وقدراته الحقيقية على العمل أدعى للقلق. قد تصلك بعض التقارير التي تفيد قصور مستوى ابنك في بعض النواحي، وهو أمر وارد الحدوث، فغالباً ما يعاني الطلاب من انخفاض مستواهم بشكل أو بآخر خلال إحدى مراحل دراستهم، وهذه بعض الظواهر الدالة على معاناة ابنك من بعض المشكلات:

» اتفاق عدد من المعلمين على ضعف مستواه الدراسي.
» تفاوت مستوى أدائه الدراسي في بعض المواد، كأن يكون جيداً في الرياضيات، على سبيل المثال، دون أن يجيد الكتابة.
» عدم قدرته على تحسين خطّه وعجزه عن كتابة نصوص طويلة.
» الحاجة إلى كثير من الوقت لإنجاز فروضه المدرسية.
» عدم تذكر التعليمات الكلامية أو مهام جدول أعماله.
» العجز عن قراءة الساعة أو الإخبار عن الوقت.
» معاناة بعض الصعوبات المتعلقة باللغة أو الكلام.

غالباً ما يتمّ الخلط بين معاناة الطالب لبعض المشكلات التعليمية أو السلوكية، ومعاناته لمشكلات أكبر وأخطر، ومن أهم هذه المشكلات: إصابة الابن بخلل عقلي يُسبب له مشاكل في الكلام أو نقصاً في التركيز أو اضطرابات النشاط الزائد، إضافة إلى العديد من الأمراض العقلية التي قد يعاني الابن على أثرها من صعوبات في الرياضيات أو الكتابة أو القراءة والهجاء، إلّا أنّ بعض اختصاصيي الطب النفسي للأطفال يعتقدون أنّ تصنيف الأطفال تحت فئات تلك المشكلات تصنيفاً مطلقاً يقود الكثيرين إلى عقد بعض المقارنات الخاطئة بين هذه الأمراض، وتعميم استخدام بعض الأدوية التي قد لا تتناسب مع الحالة الفردية لكلّ منها على حدة.

يدعو هؤلاء الاختصاصيون إلى النظر إلى كلّ ابن على أنه حالة فريدة من نوعها عن طريق منحه القدر الكافي من الاهتمام، والرعاية، واتّباع الإجراءات المناسبة لمعالجة حالته بالشكل الذي يناسبه، فهذا أدعى لكثير من الطلبة للتغلب على ما يواجهونه من صعوبات تعليمية.

من كتاب/ كيف تساعد طفلك على التفوّق الدراسي؟

زهراء حكمت

يا قائماً برسالة الرسلائي
وخليفة لمسيرة العلماء
الله قلدك الوسام معلماً
متخصصاً بصناعة العظماء
ترنو إليك مهابة وتواضعاً
كتواضع الأبناء للآباء
فإذا نطقت تسابقت أسماعنا
وقلوبنا للفهم والإصغاء

بداية شعرية استهللنا بها موضوعنا عن (المُعلم المعطاء)؛ لندخل في رحاب التفاني والعطاء والوفاء للمهنة والأجيال الصاعدة والواعدة، لنختم بالمحادثة الكتابية التي طالما جمعتنا بأفيائها بمواضيع مهمة وهادفة من قبل.. شمعة تذوب من أجل الأجيال وإحياء عقولها بفيض العلم والمعرفة والفهم والتفكر.

عبارة طالما سمعناها من المعلم الذي يجمع الصفات الراقية لإيصال المعلومة الهادفة للطلاب، ويكون أبا أو أمّا لهم، ليكون فراقه عليهم صعباً جداً ولحظات الوداع مؤلمة تحمل الكثير من الاعتزاز مخلوطاً بالعرفان والتقدير لذلك الشخص الذي حمل الكثير من الحبّ للطلاب.

وأحببنا أن نزيد الطالبات أكثر وأكثر بباب فضل العلم والتعلّم ليعلموا أنهم على باب خير وافر سيكون مفتاحاً لهم للفوز بجنان الآخرة ومعارف الدنيا أيضاً، فنذكر لهنّ حديثاً عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وآله إنه قال في فضل طالب العلم: "مَن سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به، وإنه يستغفر لطالب العلم مَن في السماء ومَن في الأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر".(١)

إذن فالأجر عظيم والعطاء عميم من الله عز وجل في الدنيا والآخرة للمتعلم العامل بما يعلم، ولأننا نريد أن نثري الموضوع من كلّ جوانبه النافعة ومن أطراف عملية التدريس الثلاثة الطالب والمعلم والأهل أيضاً نذكر حديثاً عن فضل نشر العلم، فعن الإمام الصادق عليه السلام عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: "يجيء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي، فيقول: يا رب أنى لي هذا ولم أعملها؟ فيقول: هذا علمك الذي علّمته الناس يعمل به من بعدك".(٢)

وكذلك شدّدنا على دور الأهل وتواصلهم مع المدرسة، وبالوقت نفسه يجب أن يكون الطالب واعياً ذكياً ملتقطا للمعلومة غير متشاغل عنها بأي سبب كان، ليكون غير مضيع لأتعاب أبويه لسنة كاملة من الجهد والعمل والمصرف وتكلفة الذهاب والإياب إلى المدرسة لأبنائهم الأعزاء.

إذن من المهم جداً أن يكون الطالب على علم بكلّ تلك الجوانب، والفضل للمعلم المعطاء عليه، ونختم بذكر بيتي الشعر:

لولا العلم ما قرأت كتاباً
يوماً ولا كتب الحروف يراعي
فبفضله جزت الفضاء محلّقاً
وبعلمه شقّ الظلام شعاعي

.....

(١) الكافي: ج١، ص٣٤.
(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٠٧٤.

الطِّفلُ وَالقِرَاءَة

سماء صلاح

تعدّ القراءة أساس التطور في ميدان العلوم المعاصرة، ومنذ اختراع المطبعة وسهولة الحصول على الكتاب تقدّم العالم بخطى واسعة.

وتعلّم القراءة في عصرنا أصبح من ضرورات الحياة، فالأمّي كالأعمى وسط المبصرين، وبالنسبة إلى الطفل فإنّ القراءة تعدّ مصدراً رئيسياً للمعرفة والتعلم له، والقراءة بمعناها البسيط التصفح والاطّلاع على الصور المهمة للطفل قبل أن يقرأ وقبل أن يدخل المدرسة، ويعدّ الكتاب في كثير من الأحيان أشبه ما يكون بلعبة من ورق مقوّى تحوي الكثير من الرسوم، تشجعه على التصفح وتعلّم ما فيها بمساعدة والديه أو مدرسيه كي يحصل على المعرفة الموجودة في الكتاب.

وتتعدد مستويات الكتابة للأطفال من حيث المحتوى بحسب السنّ، حيث تكثر الرسوم وتقل الكلمات في السنوات الأولى، وتقل الرسوم وتكثر الكلمات في السنوات المتأخرة، وتتطور مادة القراءة للطفل لتشمل أيضاً أسلوب الكتاب ونوعية المحتوى.

وتختلف مواد الطفل من حيث المحتوى والأسلوب والصياغة حتى العرض الفني باختلاف العمر والبيئة التي يعيشها الطفل.

إنّ حاجة الطفل للقراءة أساسية لإشباع رغبته للتعلم ومعرفة الأشياء التي حوله والعالم الذي يعيش فيه، وهي تنمي مع الوقت حبّ القراءة، ومن نشأ على ذلك منذ نعومة أظفاره فإنه يكون من عشّاق الكتاب إذا كبر، بل تعدّ هوايته المفضلة في كثير من الأحيان.

وتنمية قدرات الطفل القرائية لا تكون بملء عقولهم بالمعلومات، بل تكون بالعناية باختيار ما يناسبهم من جانب آخر من دون الإخلال بالأصول والثوابت المتراكمة لديه من الأسرة، والتي يُفترض أن يكون منبعها الدين، وعلى الرغم من أثر التلفاز في عصرنا الحاضر في إشغال أوقات الأطفال عن القراءة إلا أنه يجب على المربين والموجهين أن ينتبهوا لخطورة تسمّرهم لساعات طويلة أمامه، فإنه من جانب القراءة يعودهم الكسل ويدفع عنهم الميل الفطري للقراءة، بل يجعلها في كثير من الأحيان عبئاً ثقيلاً لا يرغبه الطفل، وعند النظر إلى ميول الأطفال في القراءة ينبغي مراعاة جانبين:

الأول: رغبات الطفل وميوله الخاصة.

الثاني: أهداف المربين وحاجات الطفل التي يجب أن يتشربها.

ولا شك أنّ إعمال هذين الجانبين هو الأجدى، بمعنى عدم إغفال ميول الطفل ورغباته الخاصة، لكن تضمن هذه الرغبات والميول من خلال مواد ثقافية وتربوية ضرورية بالنسبة إليه، وقد لا تدرك في

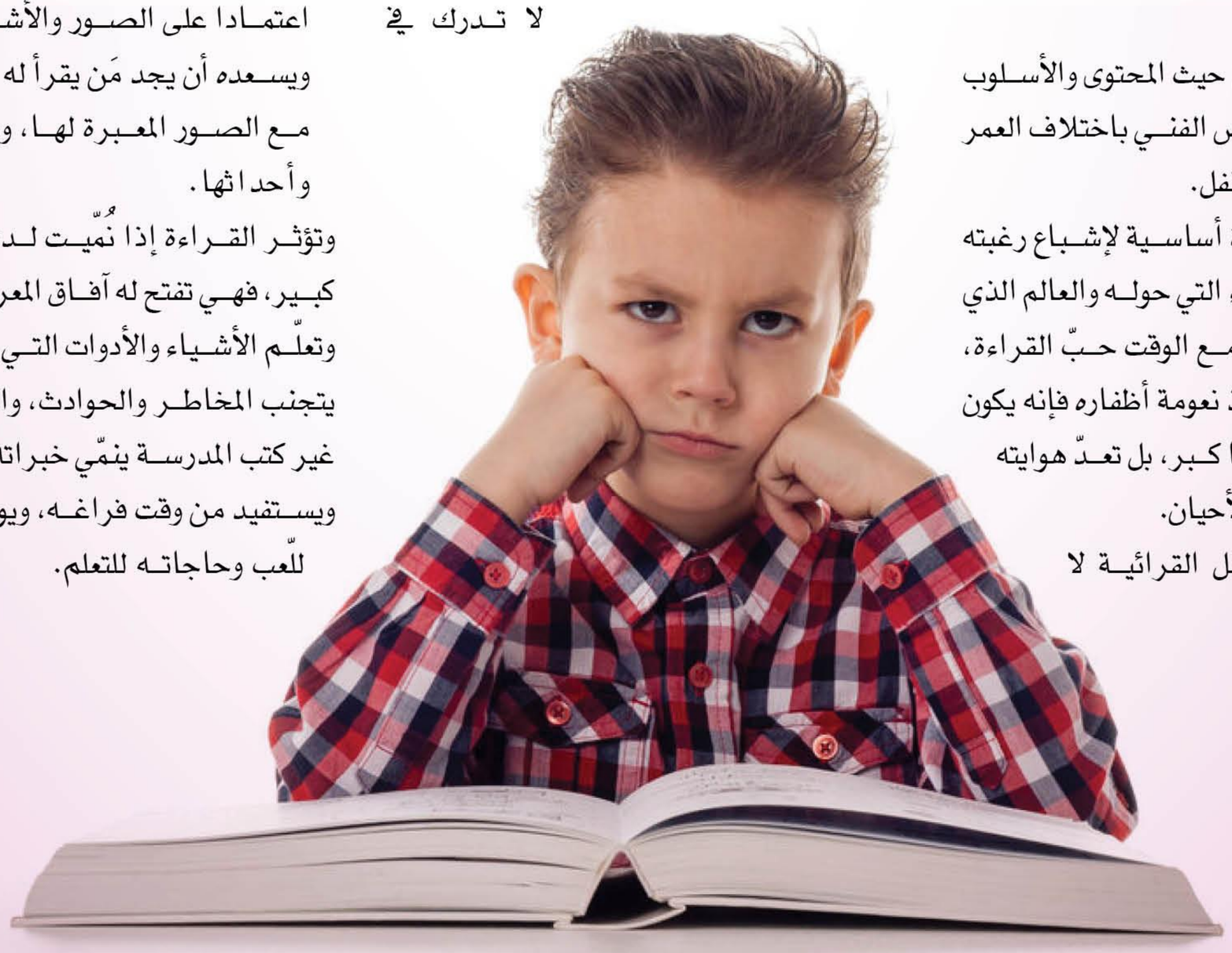

الكثير من الأحيان فائدتها وأثرها فيه، وهذا الأمر يتأكد في عصرنا الحاضر نظراً لتداخل مؤثرات إعلامية أجنبية على الطفل تحرفه عن الميول الطبيعية وتوجهه إلى أشياء قد لا تكون في كثير من الأحيان مناسبة له أو تمثل حاجه لديه.

مراحل اهتمام الطفل بالقراءة:

» في السنة الثانية يبدي الطفل بعض الاهتمام بالصور، ويشير إليها ويحاول أن يتحسسها إن كانت بارزة.

» وفي السنة الثالثة يحبّ أن يستمع إلى شرح الصور، ويستمع إلى قصصها البسيطة، ويبدي اهتماماً خاصاً بالصور ومعانيها.

» وفي السنة الرابعة يحفظ القصص، ويحاول أن يحكيها ويسره الخيال، ويحب التعليق على كافه الصور ومعانيها، ولماذا هي بهذا الوضع أو ذاك؟

» وفي السنة الخامسة يحاول أن يقرأ الأحرف ويستوعب مدلولاتها.

» وفي السنة السادسة يبدأ تعلّم القراءة اعتماداً على الصور والأشكال التوضيحية، ويسعده أن يجد مَن يقرأ له القصص المطولة مع الصور المعبرة لها، ويسرّه تفاصيلها وأحداثها.

وتؤثر القراءة إذا نُمّيت لدى الطفل بشكل كبير، فهي تفتح له آفاق المعرفة وعالم الحياة وتعلّم الأشياء والأدوات التي تحيط به، وكيف يتجنب المخاطر والحوادث، والطفل الذي يقرأ غير كتب المدرسة ينمّي خبراته ويصقل قدراته، ويستفيد من وقت فراغه، ويوازن بين حاجاته للّعب وحاجاته للتعلم.

عَزِيمَةٌ مِن نُور

وفاء عمر عاشور

توالي غصص الزمان ضيّق عليها الخناق، بين صروف الأيام أصبحت بلا معيل يطلّ عليها، فقد الوالي يكسر الجناح ويولد في النفس حسرةً وانكساراً، لترى نفسها مسؤولة عن مجموعة من البراعم الصّغار، لتواجه الحياة بأهداب لم تجفّ من الدموع، عشش الحزن في نفسها، فاحتضنته بحنان الأمهات، وأصبح لها سلوى تغسل فيه عطش الأمن والسلام.

تدق الأبواب، أبواب الرجاء من مختلف الجمعيات لرعاية الأرامل والأيتام، وفي فمها مذاق مرير كأنه الحنظل، وإذا ما حصلت على شيء من النقود يكفيها لسدّ رمق اليوم التفتت إلى الخوف من الغد؟

هذا هو حال أكثر الأرامل، تستنشق القلق والخوف من الغد المقبل، وشعور الانقباض يراودها مع كلّ غروب، ولأجل المساهمة في حلّ هذه المشكلة عمل مركز الإرشاد الأسري للعتبة الحسينية المقدّسة على معالجتها من خلال تطبيق المثل القائل: (علمني صيد السمك أفضل من إعطائي سمكة) وذلك بتعليمهنّ الخياطة من خلال دورات متواصلة لهنّ، بخاصة النساء الأرامل والمطلقات.

التقينا بالأخت أم هبة/ مسؤولة مركز الإرشاد الأسري لتحدثنا عن تجربة المركز في احتضان النساء وخصوصاً شريحة الأرامل، فقالت:

لاحظنا كثرة تردد هذه الشريحة من النساء المستضعفات اللاتي فقدن المعيل لهنّ على الجمعيات الخيرية بحثاً عن بعض المساعدات المادية والعينية؛ لذلك حرصنا على تقديم يد العون إليهنّ من خلال تعليمهنَّ حرفة تمدهنّ بالمال لسدّ أكثر احتياجات أسرهنّ، وكان الوازع الأهم إضافة إلى تقديم يد العون إليهن هو تعليمهنّ بعض أمور دينهنّ الحنيف، إذ الفراغ وضيق اليد ينشىء الكثير من الأمراض النفسية، فكان هدف المركز ينصب في عدّة روافد لرفع حجب الظلام عن هذه العوائل، ولحفظ المرأة ماء وجهها من التسول، وقمنا بالعديد من الدورات لتعليم حرفة الخياطة والاستفادة من بعض المواد المتوافرة في البيت وإعادة تصنيعها بشكل جميل والاستفادة منها في أغراض أخرى، ومدة الدورة لتعليم الخياطة هي عشرة أيام تتعرف فيها على أساسيات الخياطة، كما تتخلل الدورة محاضرات دينية وأخلاقية الهدف منها توعيتهنّ ضد الآفات التي أمست تغزو المجتمع، والمركز يقدّم دورات الخياطة لجميع الشرائح النسوية، وإننا حريصون على استثمار وقت الفراغ للبنات في أيام العطل الصيفية.

للمركز فضل على هذه الشريحة والشعور بالامتنان والشكر من صفات الفطرة السليمة، هل ما يزال هناك تعاون مشترك معهنّ؟

لقد قام المركز بحفظ أسمائهنّ مع أرقام هواتفهنّ في سجل خاص، ونحن حريصون على التعاون معهنّ خصوصاً في بعض المناسبات

الأخت أم هبة

الأخت أم مهند

الأخت أم عقيل

الأخت سلوى عدنان عطية

الدينية، إذ تطلب العتبة الحسينية المقدّسة منّا بعض الطلبيات، وعلى سبيل المثال تطلب عدداً من (الچوادر) بخاصة في حفلات تكليف البراعم الصغار وفي وقت ضيق؛ لذلك نتصل بهنّ ويكون التعاون معهنّ من خلال خياطتهن للقطع المطلوبة سواء داخل بيوتهنّ أم في المركز، وتكون الأجور على عدد القطع المنتجة، إضافة إلى وجود الأخوات المدربات للخياطة في داخل المركز وهنّ حريصات على تقديم العون الدائم للمتعلمات، وأصبح الكثير من الأخوات المتعلمات يمارسن مهنة الخياطة في بيوتهنّ، وهذا يسعدنا ويزيد من عزيمتنا في تقديم الأفضل لهذه الشريحة.

النساء اللاتي تعلمنَ الخياطة على الأغلب يصعب عليهنّ شراء ماكنة خياطة، هل قدمتم حلولاً لهذه المشكلة؟

المركز يحاول زرع الابتسامة على محيّا روّاده، ولقد قُدمت بعض الماكينات على بعض النساء اللاتي تميزنَ في الدورة بعد الاختبار الذي أُقيم لهنّ، ولكي تعم الفائدة أكبر شريحة ممكنة وسعنا تعاوننا مع بعض المراكز والمؤسسات الأخرى، وتم التعاون والاستفادة من خبرة ملاكنا في هذا المجال، ومنها (مؤسسة اليتيم العراقي) التي عليها توفير قاعة للنساء الراغبات في التعلّم، ونحن نقدّم الدورات بخبرة ملاكنا الذي يقوم بتقديم التعليم النظري والعملي، ويتم في نهاية الدورة توزيع الماكنات على الأخوات المشاركات من قبل المؤسسة، ولنا تعاون مشابه أيضاً مع مركز الموارد البشرية التابع للعتبة الحسينية المقدّسة ومؤسسة السجناء.

والتقينا بالأخت أم مهند/ مسؤولة عن مشروع الخياطة في مركز الإرشاد الأسري، التي تحدثت مشكورةً عن تجربة المشروع:

عملت خادمة متطوعة في العتبة الحسينية المقدسة لمدة سبع سنوات، ثم قدّمت مطالعة عن مشروع الخياطة، وذلك لخبرتي المتواضعة في هذا المجال، إذ كنتُ موظفة سابقاً في جمعية الأسر المنتجة، ولاقى المشروع ترحيباً من قبل الأمانة، وهي مشكورة على جهودها في توفير مستلزمات نجاحه، وعدد الدورات التي أُقيمت (٣٧) دورة، تشرفت كلّ دورة بأن حملت اسم أحد الأئمة عليهم السلام، وأنا مسؤولة عن تقديم التعليم النظري للنساء، وسعادتي تكبر عند نهاية كلّ دورة وتخرّج عدد من النساء، وأشعر بالفيوضات الروحانية التي غمرتني وجعلتني خادمة تفتخر بانتسابها إلى أبي الأحرار عليه السلام.

أمّا الأخت أم عقيل/ فكانت لها لمساتها المتميزة في الوحدة، إذ تعمل بنشاط النحلة من أجل تعليم أخواتها النساء، وهي بارعة في أعطائهنّ الدروس العملية، وقالت:

بعض النساء يأتينَ وهنّ غير قادرات على مسك المقص بصورة صحيحة، إضافة إلى خوفهنّ من قص القماش؛ لذلك أعلّمهنّ عمل قالب (باترون) على الورق أو النايلون؛ لكي يسهل عليهنّ تفصيل القماش وتفادي الأخطاء، والحمدُ لله في نهاية الدورات تُطرح ثمرة جهودي معهنّ على أرض الواقع، وأكون فخورة بأعمالهنّ وما صنعته أيديهنّ، ونمدّ يد العون لبعضهنّ اللاتي لا يمتلكنَ ما يكفيهنّ من النقود لشراء ماكنة، ونساعدها على شرائها، وحتى لوازم الخياطة؛ لأنّنا نرى عملنا نابعاً في عين سيّد الشهداء عليه السلام، وأنه ذخيرة لنا في الحياة الخالدة.

الأخت سلوى عدنان عطية/ تعمل في وحدة الخياطة كما تعمل كمدربة للنساء بتعليمهنّ خياطة (العبي) (شيرازة) يدوياً وبالماكنة، وتعلمهنّ فنّ الحياكة (الكروشية)، وتحدثت عن عملها قائلة:

خياطة العباءة مكلفة جداً، وتحتاج إلى جهد كبير؛ لذلك عملت على تعليمها بمراحل عديدة؛ ليسهل عليهنّ خياطتها، كما أعددت لهن قالب (باترون) خاص لها، ولاقى عملي هذا ترحيباً منهنّ، كما علمتهنّ كيفية اختيار الخيوط الجيدة، أمّا عن دورات الحياكة (الكروشية) فعملنا على إقامتها؛ لأنها حالياً من (الموضات) المرغوبة في الأسواق، ولها إقبال شديد من قبل النساء، وبذلك نحن نحاول بكلّ جهدنا أن نسدّ احتياجات المرأة وأسرتها، و نساعدها على رفد المجتمع بما صنعته أناملها المبدعة.

والتقينا بالأخت أم علي/ أرملة تعلّمت حرفة الخياطة في المركز، والتي شكرت جهوده المتميزة وأشادت بمصداقيته، وتعاون ملاكه الحقيقي في خدمة أمثالها، وأوضحت بأنها كانت غير قادرة على شراء ماكنة خياطة لتمارس الحرفة بصورة مستقلة في بيتها، وجهود الخير لدى ملاك المركز جمعوا لي المبلغ المطلوب، وتم شراؤها من رواتبهم الخاصة تقديراً لظروفي المعيشية الصعبة، وتمنت لهم التوفيق والسداد لكلّ مشاريعهم المقبلة.

عندما تطوف في أروقة مركز الإرشاد الأسري تسمع دوياً كدوي النحل، الجميع فيه بلا استثناء يحاول تقديم أفضل ما عنده من خدمات، وهو في قلبه يحمل أمتناناً ومشاعر شكر للرحمن أن فسح لهم المجال وجعلهم خدّاماً ينتسبون إلى سيّد الشهداء عليه السلام، وهم مصممون على صنع امرأة قوية تجابه عنفوان الحياة، وتجد المرأة الأرملة فيه قد تنمرت ملامحها لتلبس ثوب التحدي لصروف الأيام، وهي متحمسة تسقي عطش الأيام عن صغارها وتحيطهم بسياج الحنان ولتبرهن الآية: ﴿..وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى..﴾/ (آل عمران:٣٦)، للجميع قدرتها الفولاذية في تربية أولادها وسدّ احتياجاتهم بعيداً عن بذل ماء وجهها، وتلقي رونق شبابها وتستبدله بصوت الماكنة التي تجلس عليها ليلاً ونهاراً لكي تنشر أريج الأمن والسلام على محيّا أولادها الصغار.

ابْتَغَاكَ القَلْبُ

بتول اللويم

ابتغاك القلب يا رهن السرائرْ..
واستفاضِ الوحي في جوفِ الحناجر..
يا كمالاً ألبسِ الكون علا..
أذهل العقلَ وقلبي في تفاخر..
يا جمالاً عصَّب البدر بما..
يرتقي منه لأسناها مناظرْ..
يا رسولاً علَّم السحبَ العطا..
فتوالى الغيث في كلِّ الخواطر..
أيّها المبعوث خذ بيٍ للهدى..
واصعق التِّيه بصيراً كي أسافر..
حول أمَصار انشطاري نظرة..
تغدق العشق على شكل جواهرْ..
كيف أرخى يتمك الغافي على..
يقظة الدين تراتيل العشائر..
كيف سدتَ الكونَ والكون انزوى؟
يرفضُ السير إلى عرش الأكابرْ..
كيف صدتَ الحقِ منِ قَعر الجوى؟
لكأنّ الحق من كفَّيك ثائرْ..
رغم دورات سنينٍ لم تزلْ..
ترسل الحبّ إلى طَرد المشاعرْ..
ضمَّني فيك ليحتار السنا..
واشطب الأشجان.. يا نبعَ السرائر..
علِّم البركان كيْما تعتلي؟
ثورة اليتم لتحظى بالذخائر..
قد رماك الفقد فانشقَّ الفضا..
فاستترتَ النورَ يحيي ذا البصائر..
كم صقلتَ الريح في ثغر المدى..
فانحنت عنها أهازيجُ الشعائر..
والليالي والفيافي والمنى..
أسرجتْ منك سناها بالمنابر..
ارفعي هام الأماني قدٍ سقى..
وجدك الظامي رسولاً.. خير ناصرْ..
كفكفَ اليتم وجوماً مذ جنى..
من أكف الحمد أزهاها مآثرْ..
وضياءً موقداً في مهجتي..
لهفةَ الشمس إلى رشف البشائر..
واليتامى والضواحي في رجا..
كي ترى الأفراح ترتاد الضمائرْ..
لم تكنْ أنت اليتيمَ المحتسي..
قهوةَ الحزن على جمرِ المشاعرْ..
كلّنا أيتامُ عشقٍ هاطلٍ..
من سحاب الخَلقِ يا كُحلَ النواظرْ..
فامسح الأرواح منَّا كي نرى..
باسقاتَ الخير تكسو ذي الحواضرْ..
قد حفرتَ الدين في أذن الدنا..
رحمةً شعَّتْ بمشكاة المآثَرْ..

م.م حنان رضا حمودي

قال رسول الله محمد ﷺ: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي، ما أكرم النساء إلاّ كريم ولا أهانهن إلاّ لئيم".(١)

فمنذ وقت دخول هذه المجموعة الباغية داعش إلى الموصل تزايد عدد المظلومين من النساء والأطفال والشيوخ، فارتكبوا الجرائم بأبشع أصنافها، ومثلوا بالجثث الذي لطالما نهانا الله ﷻ والرسول محمّد ﷺ عن هذه الأفعال الدنيئة البعيدة عن سماحة الإسلام المؤتلف مع جميع الأديان وقد أقدمت هذه المجموعات الإرهابية داعش على الذهاب إلى مستشفى الموصل الكبير، فوجدوا عدداً كبيراً من الطبيبات فقالوا: إنّ على العذراء أن تلبس ثوباً أبيض وعلى المتزوجة أن تلبس ثوباً أسود. فاعترضت الفارسات (الطبيبات الثلاث) على هذه القرارات الظالمة التي تعبّر عن نفسيات هؤلاء المجرمين، قائلات: لمَ تفضحوننا؟ وكتبن بالإنترنت: هَل كان النبيّ يفعل بنا هذا، وهل قال لرفيدة ممّرضة سعد بن معاذ بالمسجد البسي ثوباً أبيض أو أسود، فجاءت المجموعة الباغية أصحاب الفكر التكفيري المنحرف عن أخلاق الدين الإسلامي بالفارسات أمام مسجد في الموصل، وأعدموا الطبيبات الثلاث بكلّ قسوة وهمجية، ثم لم تتمكن فارسة (طبيبة) أخرى تعمل مع الفارسات الثلاث من السكوت عن قول الحق أمام جور الظالمين (داعش)، فكتبت حزناً على الفارسات الثلاث، أودعكن عند الله تعالى شهيدات.

فجاءوا بعد يومين بالفارسة (الطبيبة) وبأولادها الثلاثة وزوجها وأخويها وأخواتها، وحكموا عليها بالذبح، فذبحوها أمامهم من دون رحمة، فرحم الله ﷻ الشهيدات الصابرات المؤمنات.

.....

(١) حياة المحرر الأعظم الرسول الأكرم محمد ﷺ: ج٢، ص ٩٥.

في التحامنا الاجتماعي وانسجامنا الروحي وتوافقنا الفكري، أرى أننا نستطيع أن نُكوّن مجتمعاً متماسكاً، نجمع فيه طيفاً متنوعاً يثمر عنه إنسان واعٍ، هو محور الحياة.

نادية حمادة الشمري

هَمسَةٌ نَاعمَةٌ

سرُّ الجاذبية أمنيات

في مرحلة الدراسة وبين صفوفها التي كانت بمثابة الترتيب التصاعدي للاستفادة العلمية والترقية المعرفية، كانت هناك طالبة تمتلك هالة تميزها عن غيرها من الطالبات، ويتهافت عليها الجميع في كلّ حزن وعقبة، تتودد إليها كلّ صاحبة حاجة معرفية لتسهيل الصعاب، (أمنيات) هو الاسم الذي تحفظه جميع المُدرسات لنجدة الطالبات في التحصيل المعرفي، فهي شخصية مريحة، مثقفة، تُؤثر على نفسها ولو كان بها خصاصة، أبرزها في أوقات تسليتها مع صديقاتها، كلنا لم يفهم سرّ جاذبية (أمنيات) ومغزى سحرها، فكلنا لم ندرك أن لهذه الشمس إشعاعاً يختلف عن غيرها، هذا الشيء لم نفكر في سبر أغواره لنكشف مكمنه.

السرُّ هو أن نمتلك كلّنا الخصال التي كانت تتميز بها أمنيات، أنا وأنت وغيرنا، وهو أنّ أمنيات كانت تقدّر الإنسان الذي خلقه الله ﷻ وكرّمه سواءً أكان أصغر منها سناً أم أكبر، وأرشدتنا إلى الطريق الصحيح في سبل تحصيل المعرفة، فهي لا تنتقص من أحد، وإنما تكون له أذناً صاغية وتنصت له، وتترك الشاكي يستنزف آخر قطرة من حزنه؛ ليرتاح من دون مقاطعة.

وهذه الصفة قد باتت معدومة بين الصديقات خصوصاً في مجتمع المدرسة، فنكون أناساً نبحث عن النظرة الأحادية، التي تلغي الآخر وكأنه غير موجود، وتستحوذ الأنانية بين النفوس، فكلّ إنسان في الوجود يجب أن يشعر أنه ذو قدر وقيمة مكرماً بني آدم في نفسه.

فعندما تلُغى السلوكيات من اعتباراتنا الاجتماعية تنتشر الأوبئة النفسية؛ لينتج عنها العلاقات الاجتماعية المتفككة، ونصل إلى الذات التي لا تقدّر، ولا تحترم، فمن خلال الغذاء للناس نحصد التقدير، فهل يمكن أن نكون مثل (أمنيات) (الإنسانة والطبيبة)، لكنّا فعلاً بألف خير.

هُمومٌ تربويّةٌ

(أبي آلة صرف آلي)

سألني أبي وهو يقود سيارته في طريق اعتاد المرور به صباحاً سؤالاً جعلني لا أهتمّ لصفو ذلك الصباح الربيعي الرائق: أيهما أقرب لك أنا أم ما أغدقه عليكِ من أموال؟ فدارت في نفسي كلمات جمعت أطرافها في صفحات وجه أبي؛ لتثير في نفسي تعليلات، منها أنني أحبّ أبي وفضله، الذي يوصلني إلى كلّ ما أتمنى من كماليات تتوق لها كلّ نفس بعمري؛ لأصحو على سؤال ثانٍ لوالدي: هل مازلت تحبينني مثل ما كنتِ صغيرة؟ فوجئت بهذه الأسئلة، وكانت إجابتي دائما تأطر بإطار التمهل والتفكر، إلى أن وصلت إلى المدرسة التي قد أجد فيها مَن يريحني من حزنٍ ألمّ بي، حملتني خطواتي إلى صفّي الذي حوى العديد من المواقف التي تخصّني منها الصعبة ومنها المرحة، ولحظات عرض ما أمتلك من ملابس تقيني البرد والحرَّ، فكررت في نفسي وبهدوء (كيف لا أحبّك يا أبي وأنت مَن أعطاني كلّ ما أعددتُ له من طلباتي وما لم أعدّ)؟

(أبي) كلمة أردّدها بتكرار، ولا أكاد أستطيع أن أعيش كلماتي من دون أن يكون لها مكانٌ، فهي ذات صدى نافع في متطلباتي، فمذ أن دخلت مرحلة المراهقة، صرت مشغولة باحتياجاتي وملاحظة ما هو جديد بالنسبة إلى ما تعرض المحال من ألبسة، تتخللها لفظة (أبي) وعيني على واجهات العرض للمحلات التجارية، وأذني تسمع من صديقاتي أسماء للأماكن الترفيهية، كأنني طفل تدسّ في فمه حلوى تسكت ما أريد من اشتياقي وشغفي.

لم أحتمل ما دار في نفسي، ثرتُ وكنتُ قاسيةً، وقلت في قرارة نفسي إنّ القلب الذي يتدفأ بالنقود فقد يُصاب بالسكتة فيما إذا عُطّل عمل (أبي)، أو انقطعت الكهرباء عن المحلات التي تحوي الكثير من الذي يشدُّ انتباهي. فأبي العزيز لم يضايقه شرهي للمزيد من الأموال، إنما كان يحبني ويعدّ سعادته من سعادتي.

مرّت خمسة عشر عاماً وهو يراني مازلت طفلته التي يرعاها، ويفرح لفرحها، وهي ذاتها الأعوام وأنا أرى الشيب ينثر بياضه ليمنحني نعمة، ولم تكن ذات يوم آلة صرف ميكانيكية ترتدي بدلة وتقود سيارة.

مَن يُشَاطِرُنِي وِحْدَتِي؟

ميعاد كاظم اللاوندي

إلى مَن قسى الدهر عليها وفقدت كلّ أحبائها، إلى مَن نحتت دموعها تضاريس وجهها الملهوف في ذاكرتي فلم يجد النسيان طريقه إليَّ كي أنساها، إلى كلّ من أمثالها وهنّ كثير.. كثير..

كأن كلّ شيء في الوجود قد تحالف ضدّها، أمست وحيدة، فأمّها آخر مَن رحلت عن هذه الدنيا وتركتها تعاني وحشة الوحدة، هكذا صرّحت لي لكني لم أشأ إثارة أوجاعها، فرأيتها وقد أسهبت في حديثها كأنّها وجدت مَن يرفع عن صدرها جبل الهموم، عبثاً تحاول إخفاء دموعها المسجونة، فمقلتاها الحمراوان غارقة بها، فحتى بعد مرور سنين على لقائي بها لم أستطع نسيان نظراتها وهي تراقب النساء، وهنّ يتلقين الاتصالات من ذويهنّ وأقاربهنّ للاطمئنان عن أحوالهنّ وصحتهنّ، كانت تتحسر إذ لا أحد يعبأ لأمرها، فحسب معلوماتي منها كان لديها أخوة ولديهم أولاد، لكن لم أسمع ولو مرّة رنين هاتفها، بدا كأنّه حجر أصم، كثيرة تلك الليالي التي قضيناها ونحن نتبادل أطراف الحديث، وفي الصباح وعند ساعات الزيارة في المستشفى التي كنّا نتلقّى فيها العلاج كانت تعجّ بالزائرين حاملين معهم هداياهم من الحلوى، والزهور وغيرها، لكن صاحبتي كعادتها جالسة ترصد بعينيها الذابلتين ردهة الغرفة علّ أحداً من الذين تعرفهم يطل لزيارتها، لكن من دون جدوى، لم تنفك تطلق مشاعر الحيرة كلّما أقترب موعد خروجها من المستشفى، قالت لي يوماً: سأعود من جديد إلى الوحدة، وإلى بيتي الذي خلا من وجوه طالما آنستني وليس معي مَن يشاطرني وحدتي، أخشى أن أفارق الحياة ولا أحد يغمض عيني، قاطعتها بنبرتي المتفائلة: لا! عزيزتي تعوّذي من الشيطان وتفاءلي باللهعزوجل، إنّه أرحم الراحمين، فهو ملاذنا عند الشدائد والصعاب، وما هذا الذي نقاسيه إلّا امتحانات يختبرنا بها اللهعزوجل كي يقوى إيماننا وصبرنا، وأكيد هي فرصة لمحو ذنوبنا التي أقترفناها في عالم الدنيا، فنغدو جسداً يعبر بنا إلى مرضاة اللهعزوجل وشفاعة نبيّهصلى الله عليه وآله، وفي اليوم التالي خرجت من المستشفى، أمّا أنا فقد جرفتني مشاغل الأيام، فألهتني عن السؤال عنها، فقد مرّت مدّة طويلة قررت بعدها الاتصال بها:

- ألو.. مَن المتصل؟!

- عفواً يا بنتي! أسأل عن (الحاجّة) أليس هذا رقمها؟

- أتقصدين عمّتي؟

- نعم. هو ذا رقمها لكنها توفيت منذ شهر تقريباً.

- ذهلتُ من وقع الخبر بشدّة، ثمّ حاولتُ استجماع فكري الذي تشتت فجأةً، وقد استذكر بسرعة البرق وجهها، وصوتها، ودموعها، وشعرتُ بأني لابدّ لي من توجيه كلمة عتاب قبل أن أنهي مكالمتي، كأني تعهدت أن أشعر البنت بما أرادت عمّتها أن تشعرها به، فأجبت: صوتك جميل يا حبيبتي، ولكن لو كنت تُسمعينه لعمتكِ بين الفينة والأخرى أكيد لأفرحها ذلك، ولربّماَ أطال ذلك في عمرها.

- فردّت عليّ: ماذا تقصدين يا خالة؟ أفصحي!

- فقلتُ لها: وماذا يفيد الإفصاح يا بنتي؟ على العموم لكني أتساؤل هل بذلتم جهداً وقرأتم الفاتحة على روحها؟ في أمان الله تعالى.ذ

شَهْرُ الضِّيَافَةِ الإِلهِيَّة

وست نوري الربيعي

دعوة لتنظيم الذات والتغيير نحو الأفضل ومضمار لتزكية النفوس وتهذيبها، فيه يحاول المؤمن أن يجبر تقصيره طوال أيام وتوانيه السنة في أداء الواجبات، وترك المندوبات، فتعلو الهمة لمزيد من الطاعة والمناجاة والذكر، فهو قد حلّ ضيفاً على الله تعالى في شهر من أفضل الشهور -أيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات- وخُصّ بليلة هي خير من ألف شهر، فيه يغفر اللهعزوجل للمؤمنين كلّ يوم وليلة أضعاف ما يغفر في سواه من الشهور، إذن علينا أن لا نفوّت هذه الفرصة الثمينة.

جاء في خطبة الرسولصلى الله عليه وآله أنّه قال: "..الشقيّ من حُرم غفران الله في هذا الشهر العظيم.."(١)، ونحمد الله تعالى أن وفّقنا لصيامه وقيامه على الرغم من جهلنا وذنوبنا، وسمح لنا بالرجوع إلى ساحة العفو والرحمة، وأن نجعل أيامنا في هذا الشهر كأيام العابدين الزاهدين، ولياليا كليالي المستغفرين بالأسحار، ونستبشر بقدوم هذا الشهر المبارك.

(١) وسائل الشيعة: ج١٠، ص٣١٢.

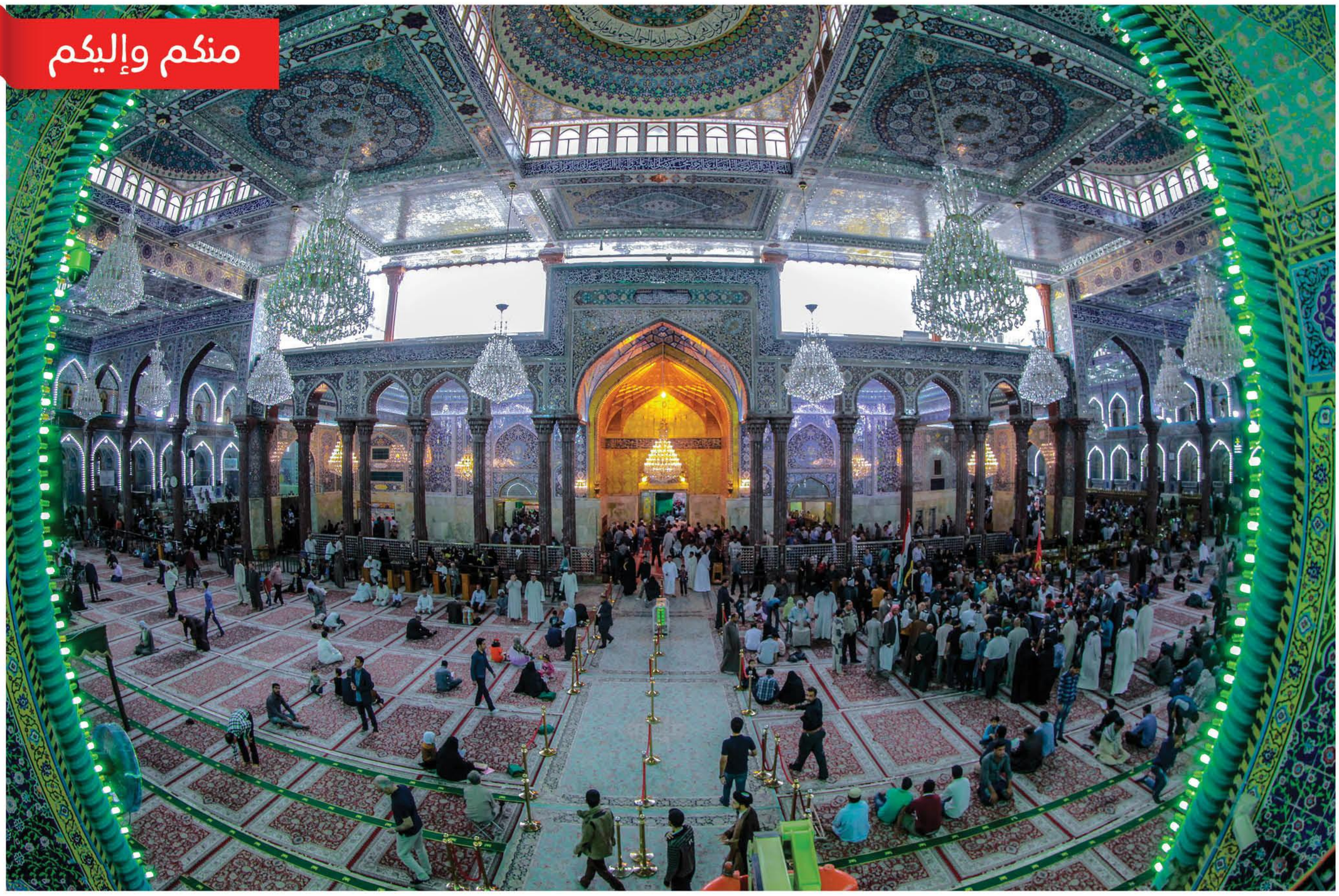

الدَّلائِلُ الشَّرْعِيَّةُ فِي البنَاءِ عَلَى القُبُور

م. زينب رضا حمودي

يتمتع العالم الإسلامي بمجموعة عوامل حضارية وروحية نذكر منها البيت الحرام في مكة المكرمة، والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، ليحفل العالم الإسلامي بنوعين من المقدّسات، فيُعد الأول واجباً يرتبط بعبادة الله عزّ وجلّ وحجّ بيته، أمّا الثاني فمستحب، فيه زيارة قبر رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله.

وقال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾/ (الكهف:٢١)، وتعني هذه الآية أنّ الناس عندما تنازعوا في أمر أهل الكهف، أراد المشركون أن يبنوا عليهم بنياناً لإخفاء ذكرهم عن الناس، أمّا الموحدّون فأرادوا أن يتّخذوا عليهم مسجداً وهو المحلّ المتّخذ لذكر الله عزّ وجلّ والسجود له تعالى، وقد تناولت هذه الآية قبور نخبة من الصالحين الذين بلغ علو شأنهم حداً بحيث أصبحوا موضعاً لعناية القرآن الكريم ومدحه لهم وذكره إيّاهم، فتُشير هذه الآية إلى جواز الصلاة عند قبورهم، وجواز بناء المساجد والمشاهد عليها، وممّا لا شك فيه أنّ شأن الأنبياء والأئمة عليهم السلام أرفع من شأن أولئك الفتية الصالحين، فإذا جازت الصلاة عند قبور هؤلاء والبناء عليها فالأولى جواز ذلك بالنسبة إلى الأنبياء والأئمة عليهم السلام.(١)

كما تتجلّى هذه الدلائل الشرعيّة بوصايا رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة"(٢)، وقد زار رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله قبر أمه، فبكى وأبكى مَن حوله، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: "استأذنت ربّي في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنّها تذكركم الموت"(٣)، وعن عمر، عن رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله: "مَن زار قبري أو مَن زارني كنتُ له شفيعاً"(٤)، وعن عائشة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص في زيارة القبور.(٥)

وعليه فإنّ للمراقد دوراً عمرانياً بارزاً في تطوّر المدن الإسلامية، إذ إنّها قطب رحاها والركيزة الأولى لانطلاق البناء، كما يستند تخطيط المدينة إلى وجودها، فتتوافد الناس إليها وتقصده وترابط عندها وحواليها فتكون أساساً لمدينة حضرية جديدة، إضافة إلى أنّ المراقد تتسم بتنوّع الفنون الزخرفية، ولهذا فهي تجذب الزوّار من كافة أقطار العالم للصّلاة والدعاء وللتبرّك بها كمراكز دينيّة مقدّسة، إضافة إلى كونها مراكز سياحيّة وأثريّة وفنيّة واقتصاديّة مهمّة، كما قد وصّى خير خلق الله عزّ وجلّ نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله بزيارة القبور للاتعاظ وتذكر الآخرة، وخير مثال على ذلك قبور أهل بيته عليهم السلام، التي تُعلّمنا حياتهم دروساً في التضحية والفداء وإعلاء كلمة الله تعالى.

.....

(١) أهل البيت في القرآن الكريم: ص١٢.
(٢) أهل البيت في القرآن الكريم: ص١٦.
(٣) أهل البيت في القرآن الكريم: ص (١٦-١٧).
(٤) مزارات أهل البيت وتاريخها: ص١٢.
(٥) الانتصار: ج٥، ص٣١٠.

النُّتُوءُ العُظْمِيّ أَو مِسْمَارُ القَدَم

د. مهدي عبد الصاحب/ اختصاص جراحة العظام والكسور

القدم هي عماد الجسم، وعليها يرتكز كلّ وزن الجسم، وطبيعة وظيفة القدم تجعلها معرضة للإصابات بسبب تعاملها المباشر مع صلابة الأرض وتعرجاتها وتحمّل ضغوط وزن الجسم، فضلاً عن الأحذية ومشاكلها، ولكن يا للأسف القدم أقل أجزاء الجسم حصولاً على العناية والنظافة مقارنةً مثلاً باليدين، فهي بذلك عرضة للإصابة بأمراض مختلفة، ومن ضمنها النتوء العظمي.

يتكون القدم من مجموعة من العظام الصغيرة تربطها أربطة وأوتار، وهذه العظام والأوتار تتعرض لضغوط شديدة عند المشي والوقوف، ومن ثمّ تكون عرضة للإجهاد المزمن والالتهابات التي قد تؤدي مع مرور الوقت إلى ترسب كميات صغيرة من الكالسيوم في طرف هذه الأربطة مكونة نتوءاً عظمياً صغيراً يظهر في الأشعة، وهو ما يُعرف عند كثير من الناس بمسمار القدم أو مسمار الكعب، وتنتشر هذه المشكلة الصحية بنسبة كبيرة عند البالغين والمسنّين والنساء.

الأعراض المرضية:

يعاني المصاب بالمسمار العظمي من ألم شديد في أسفل الكعب بمجرد الوقوف على القدمين فور الاستيقاظ من النوم وبخاصة عند المشي على أرضية صلبة، في البداية الألم حاد بسبب الالتهابات الناتجة عن المسمار في ألياف وتر القدم الأخمصي الموجود بالكعب، ممّا يؤدي مع مرور الزمن إلى تراكم الكالسيوم مكوناً ما يشبه المنقار العظمي. أحيانا يكون المسمار في مؤخرة القدم (أي الجهة الخلفية للكعب أي مكان التصاق وتر اكيلس).

الأسباب والعوامل:

يعود سبب تكوّن هذه النتوءات العظمية إلى زيادة الضغط الحاصل على النسيج اللين المغطّي للعقب لأسباب منها:

» زيادة الوزن.

» رضوض متكررة بسبب المشي والوقوف لأوقات طويلة وخصوصاً حافي القدمين.

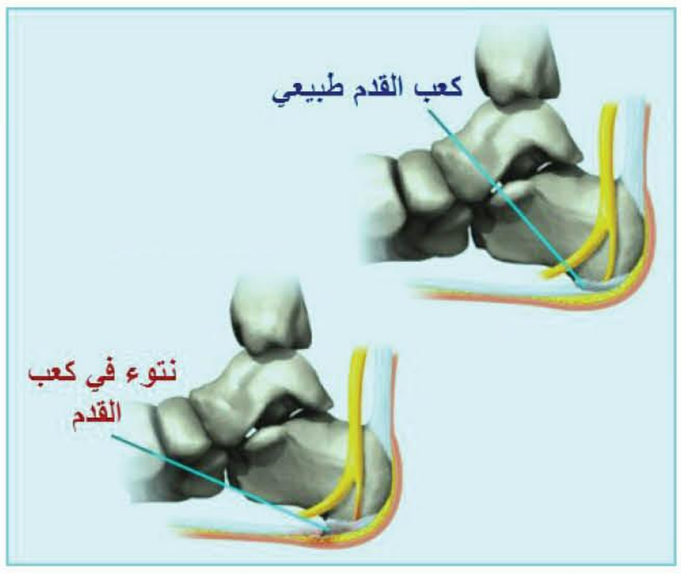

» تزداد حدة المشكلة عند استخدام حذاء ضيق أو ذات الأرضية الصلبة أو الكعب العالي.

» تشوهات القدم بخاصة عند الكعب.

» حالة مرضية مثل الروماتويد، والالتهاب الروماتزمي العظمي.

التشخيص:

يتم التشخيص عن طريق:

» وجود ألم عند الضغط على أسفل الكعب.

» الأشعة العادية تُظهر النتوء العظمي على شكل منقار.

» إجراء بعض التحاليل أحيانا مثل معرفة نسبة حامض اليوريك (يوريك أسد) لاستبعاد حالة النقرس أو التهاب العظم أو الروماتيزم.

الوقاية:

الهدف تخفيف الجهد على القدم، وتكون كالآتي:

» تخفيف الوزن إن كان يزيد عن الحدّ الطبيعي.

» لبس أحذية مناسبة لنوعية النشاط اليومي المراد القيام به.

» تقليل الأنشطة الرياضية التي يعتقد أنها تفاقم المشكلة عند بدايتها.

» تجنب لبس الكعب العالي أو المشي به لمسافات طويلة.

» تجنب لبس الحذاء الجديد لمدّة طويلة، بل يجب التدرج به كي تعتاد القدم عليه.

العلاج:

هناك طريقتان للعلاج:

١- العلاج الخارجي، ويتضمن:

» تمارين تقوية عضلات أخمص القدم والساقين.

» اختيار الحذاء المريح والخفيف (ذي الكعب الأسفنجي) أو وضع واقيات أسفنجية للكعب داخل الحذاء لتقليل الضغط على أسفل الكعب.

» استعمال كمادات من الماء البارد أو الثلج موضعياً لتخفيف الألم الشديد، أو استخدام مغطس الماء البارد والحار بالتعاقب.

» في حال وجود تسطح القدم فإن استخدام بعض أنواع الأجهزة التقويمية التي تضاف إلى الحذاء لزيادة قوس القدم قد تكون نافعة.

» ضع قوالب خاصة ليلا في أثناء النوم لمنع تشنج القدم، ومن ثمّ عدم الشعور بالألم صباحاً.

» استخدام مراهم ودهونات خاصة لأجل السيطرة على الألم والالتهابات.

» العلاج الطبيعي باستخدام الليزر البارد، والإبر الصينية، والحجامة، والموجات فوق الصوتية العلاجية أو عالية التردد، اللواصق الطبية الخاصة.

» تخفيف الوزن والحصول على الراحة حتى يخفّ الضغط على الكعب.

٢- العلاج الداخلي، ويتضمن:

» استعمال بعض الأدوية المسكنة.

» كورتيزون موضعي.

» حالات نادرة من المرضى يحتاجون فيها إلى عملية جراحية لإزالتها في حالة عدم استجابتهم لطرائق العلاج.

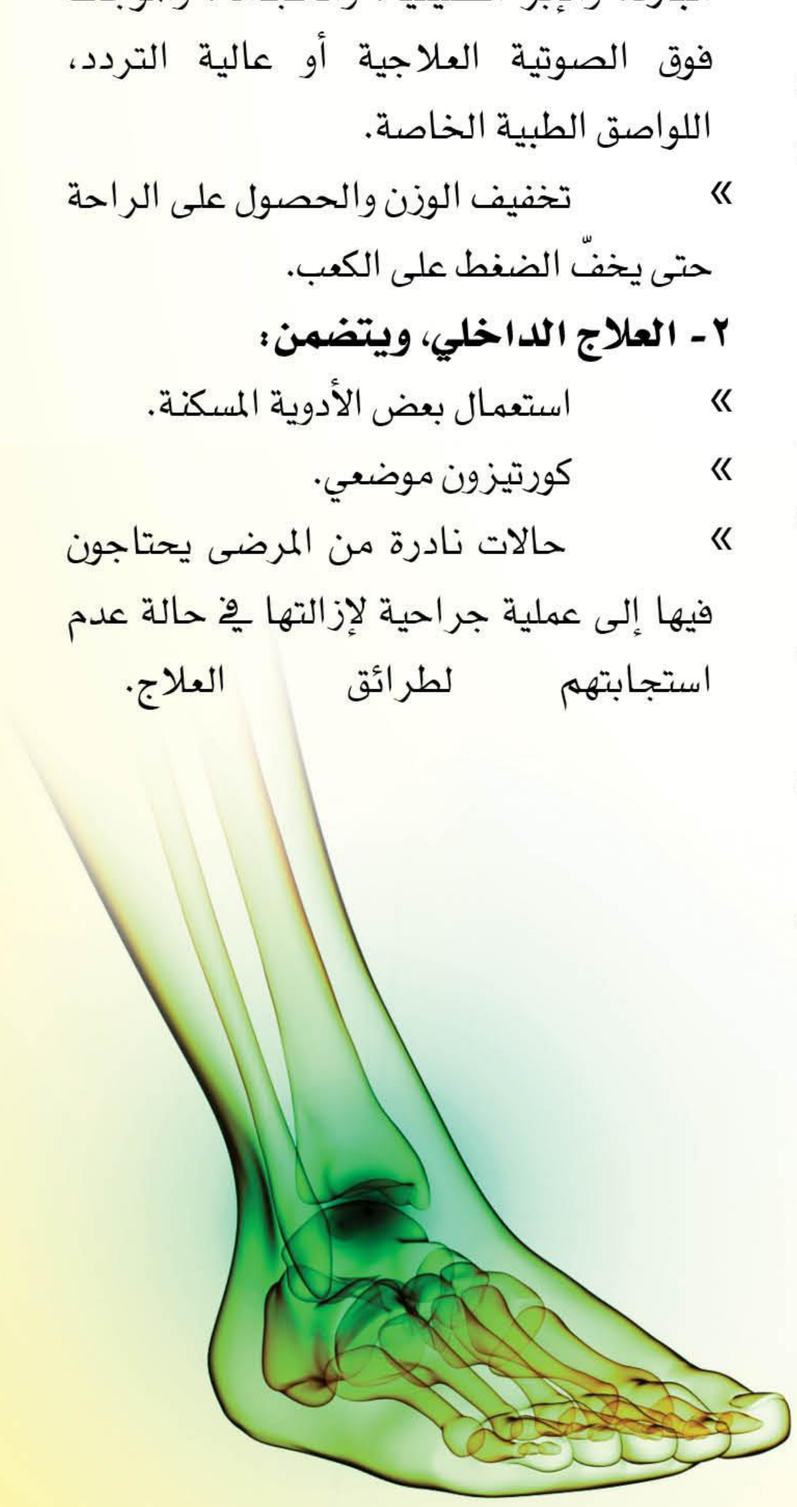

مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ الكُولستُرول؟

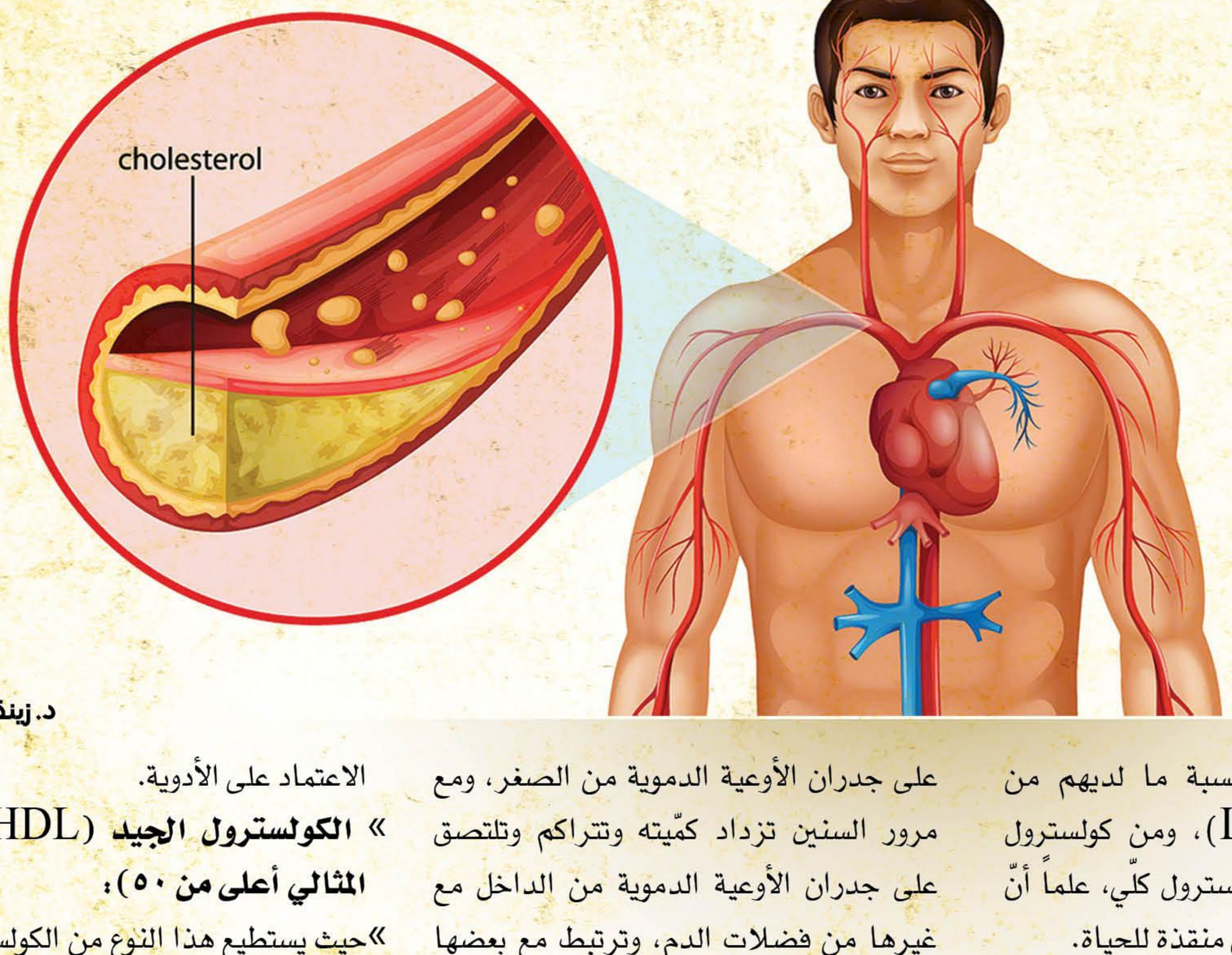

د. زينة نوري الجبوري

قلّة من الناس يعرفون نسبة ما لديهم من كولسترول سيّىء (LDL)، ومن كولسترول جيّد (HDL)، ومن كولسترول كلّي، علماً أنّ معرفة هذه الأرقام قد تكون منقذة للحياة.

» الكولسترول الكلي (الرقم المثالي أقلّ من ٢٠٠):

ليس الكولسترول نوعاً من الشحوم، بل هو مادّة طرية شمعية شبيهة بالشحوم، ينتجها الكبد على نحو أساسي، وهي ليست سيئة دوماً في طبيعتها، بل هي مادّة ضروريّة لكلّ العمليّات الحيوية الجسمية بَدءاً من الحفاظ على سلامة خلايا الجسم، حتى صناعة الهرمونات، غير أنّ الجسم يُزود أحياناً بكمية من الكولسترول أكثر من حاجته، ويزيد الأمر سوءاً الأطعمة الغنية بالكولسترول التي يتناولها الشخص، وزيادة وزنه وأسلوب حياته، ممّا يعرّضه لخطورة المرض القلبي، وبعد أن كان الاعتقاد السائد هو أنّ الكولسترول الأعلى المقبول هو (٢٥٠ ملغم/ ديسيلتر) أصبح المطلوب الآن أن يبقى دون (٢٠٠ ملغم/ ديسيلتر).

» الكولسترول سيّىء (LDL) (الرقم المثالي أقلّ من ١٠٠):

»يتحوّل الكولسترول السيّىء في الدم، ويترسّب على جدران الأوعية الدموية من الصغر، ومع مرور السنين تزداد كمّيته وتتراكم وتلتصق على جدران الأوعية الدموية من الداخل مع غيرها من فضلات الدم، وترتبط مع بعضها بعضاً لتشكّل لُويحة قد تسبّب انسداداً يعيق جريان الدم، ويسبب ألماً صدرياً (الخناق الصدري) أو ضيقاً في النفس أو نوبة قلبية؛ لذا فإن أوّل خطوة لمنع تشكّل اللُّويحة هو خفض الكولسترول السيء كإنقاص الوزن في الإنسان البدين، حيث إنّ الشحوم حول منطقة البطن خاصّة تحرّر بروتينات وهرمونات ترفع مستوى الكولسترول السيّىء، وتزيد ضغط الدم وخطر الإصابة بالسكري، وتنجم هذه عن التناول الدسم والمواد السكرية التي تحويها المشروبات الغازية والحلويات والسكاكر والنشويات المكرّرة كـ (الخبز الأبيض، والرز، والمعكرونة، و..)، والأطعمة المعالجة حيث أنّ هذه الأطعمة تحوي دهوناً متحوّلة ضارّة، وإذا لم يكن الإنسان بديناً وذا خصر واسع ومع ذلك بقي الكولسترول (LDL) لديه عالياً يجب عليه الإقلال من اللحوم الحمراء ومنتجات الألبان، أمّا إذا لم يؤدِ تغيير نمط الغذاء إلى خفض رقم الكولسترول السيّىء إلى الحدّ المطلوب، فيجب الاعتماد على الأدوية.

» الكولسترول الجيد (HDL) (الرقم المثالي أعلى من ٥٠):

»حيث يستطيع هذا النوع من الكولسترول إزاحة النوع السيّىء (LDL) من اللُّويحة، ويعيده إلى الكبد حيث تتمّ معالجته والتخلّص منه، وتميل نسبة الكولسترول الجيّد أن تكون أعلى عند النساء ممّا هي عند الرجال، ولرفع نسبته في الدم يجب ممارسة الرياضة المستهلكة للأوكسجين (الإيروبيك) كالركض والجري السريع أو أيّ رياضة أخرى تزيد سرعة القلب، أمّا عن الأطعمة فيرى الباحثون أنّ (أوميغا-٣) المتوافرة في الجوز وزيت السمك مفيدة في رفع نسبة الكولسترول الجيّد.

» الشحوم الثلاثية (Triglyceride):

هي الطرف الثالث في معادلة الكولسترول، وارتفاعها في الدم يؤدي إلى انسداد الشرايين القلبية الإكليلية، وداء السكر، وللعامل الوراثي أثر في ذلك، فالأفضل الإقلال من السكريات، والنشويات، وإيقاف تناول الدسم الحيواني، وزيادة ممارسة الرياضة.

اسْتِخْدَامَاتُ اللِّقَاحِ وَفَوَائِدُهُ

د. إسراء مصطفى الموسوي/ اختصاص طب الأطفال مستشفى كربلاء التعليمي للأطفال

تعدّ عملية استخدام اللِّقاحات من أهم التداخلات التي ساهمت في تحسين وضع الصحة العامة للمجتمعات عن طريق منع الإصابة بالأمراض الانتقالية، وتقليل نسبة الإصابة بالأمراض ونسبة الوفيات لكافة شرائح المجتمع وبخاصة بين الأطفال، ومن هنا تبرز الأهمية القصوى بضرورة الالتزام بأخذ اللّقاحات بشكل صحيح وفي موعدها المحدد بحسب الجدول المعمول به في مراكز الرعاية الأولية الخاضعة لنصائح منظمة الصحة العالمية وتوجيهاتها.

اللّقاح: هو مادة تُعطى للإنسان يهدف تحفيز الجهاز المناعي لعملية التصدّي والقضاء للعامل المسبب للمرض أو سمومه حين دخوله إلى جسم الإنسان، ويُعطى اللّقاح إمّا عن طريق الفم أو عن طريق الحقن بالإبر (إمّا بالعضلة أو تحت الجلد أو أدمة الجلد).

تكون مادة اللّقاح على أربعة أنواع:

١. البكتريا، إمّا أن تكون على شكل حبوب مضغوطة أو مقتولة أو جزءاً منها مثل الحافظة الخارجية لها، وتكون متعددة الكريات، أو يستخدم سمّها بعد أن يعامل كيمياوياً لمنع الأثر السمي والإبقاء على الأثر المناعي.

٢. فيروس، إمّا أن يكون على شكل حبّ مضغوط أو مقتولاً.

٣. تقنية جينية (هندسة وراثية): وهو عملية زراعة الفيروس في خميرة، وبعد نمو الفيروس وتكاثره يتم استخلاص الجين المسبب للمرض.

٤. عملية التزاوج: هي عملية تزاوج فيروسات موجودة في جسم الإنسان مع فيروسات في الحيوانات، ومن ثمّ إنتاج جيل ثانٍ يحمل مزيجاً من مواصفات الفيروس البشري والحيواني.

يجب أن يتمتع اللّقاح بالمواصفات الآتية:

- لا يسبب أمراضاً لمستلم اللّقاح ولا للملامسين له.
- إمكانية صنعه مع سهولة الإعطاء.
- يعطي مناعة فعّالة ولمدة طويلة، وخالٍ من أي سموم أو تلوث، وآثاره الجانبية قليلة أو معدومة قدر الإمكان، وأن تكون موضعية ولا تؤثر في كلّ الجسم.

الغرض من التلقيح

إنشاء تماس مباشر بين الجهاز المناعي للشخص الملقح والجرثومة أو سمومها بشكل لا يسبب أي مرض أو مضاعفات، وتكون كافية لتحفيز الذاكرة المناعية لحماية الملقح حين دخول الجرثومة أو غزوها لجسم الإنسان والتصدّي بشكل فعّال لأضرارها وسمومها، ومن ثمّ عدم تطور هذا الغزو إلى مرض وما يتبعه من مضاعفات أخرى.

المناعة المكتسبة عند الإنسان تكون على نوعين:

١. **مناعة نشطة** (active): وتكون هذه المناعة على نوعين:

أ) بعد الإصابة بالمرض.

ب) بعد التلقيح.

٢. **مناعة جاهزة** (passive): وتأتي هذه المناعة عن طريق:

أ) المشيمة، فالجنين داخل بطن أمه يكتسب هذه المناعة، أو عن طريق حليب الأم بالرضاعة الطبيعية (ولذلك يعدّ حليب الأم خلال الأيام الأولى من عمر الطفل هو اللّقاح الأول للطفل).

ب) زرق جسم الإنسان بمصل يحتوي على مضادات مناعية تكونت في مصل إنسان مصاب بالمرض أو من منشأ حيواني.

نَحنُ مُلْكُ اللّٰه ﷻ

منار الموسوي/ الإمارات

بعد يوم حافل من العلم والثقافة، وتأدية الواجبات المدرسية انتظر الولدان (أحمد وأمير) وجبة العشاء باللّعب في غرفتهما التي احتوت على الألعاب المختلفة منها (الفكرية والمسلية)، ليأخذ أمير لعبة أحمد من غير استئذان، فغضب أحمد واسترد لعبته من أخيه أمير، وعلى صراخ أحمد وبكاء أمير أسرعت الأم إليهما، وجلست الأم بينهما متسائلة عن سبب غضب أحمد، ومسحت دموع أمير، فقصّ أحمد ما حدث، وأتمّ أمير سبب دموعه.

ابتسمت الأم وقالت: لماذا غضبت يا أحمد من أخيك أمير؟

فأجاب أحمد: أمير أخذ لعبتي التي امتلكها والتي حصلت عليها بسبب مثابرتي واجتهادي؛ لحفظ جزء عمَّ في إجازة فصل الصيف.

الأم وهي تخاطب أمير: هذا خطأ يا بني، عليك أن تستأذن من أخيك قبل أن تأخذ لعبته، حسناً وأنت يا أحمد إنك ترى أنها لعبتك وهي من حقّك، ومن حقك التحكم بها، وأن لا يأخذها غيرك من دون إذنك، فماذا عن اللهﷻ الذي خلقنا وسخّر لنا المخلوقات؛ فالإنسان ملك لله تعالى وكذلك الكون؛ لذا يجب على الإنسان أن يطيع اللهﷻ ولا يعصيه أبداً؛ فهو ملك الله تعالى.

قال أحمد: وكيف تكون طاعتنا للهﷻ يا أمي؟

قالت الأم: نطيع اللهﷻ بأن ننفذ شرعه الذي نزّله على النبيّ محمّدﷺ، وكلّ ما جاء في القرآن الكريم و..

أرادت الأم أن تكمل، فأكمل أحمد قائلاً: والعمل بكلّ فعل قام به إمام معصوم.

فرحت الأم بإجابة أحمد قائلةً: أحسنت يا ولدي وبارك الله تعالى فيك على إجابتك، إذن يجب علينا الطاعة دائماً للهﷻ، ونقول سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير عن طريق الصوم، والصلاة، والتخلق بأحسن الأخلاق، وطاعة الوالدين، وتوقير الكبير، والعطف على الصغير، والتصدق على المساكين؛ لأننا ملك اللهﷻ بما فيه نحن وما فيه ممّا سخّر لنا من الكائنات.

وانتهى كلام الأم بحضور الأب على باب غرفة أحمد وأمير يدعوهم إلى العشاء؛ لأن وقت نومهم قد شارف، فقام أمير واعتذر من أخيه ؛لأنه لن يأخذ من أحدٍ شيئاً من دون استئذان، وتقبل اعتذار آخيه وطلب منه أن يشاركه اللّعب في اللعبة؛ لأنه أراد أن يكون ممّن رحم الله تعالى في توقير الكبير والعطف على الصغير.

وَا إِمَامَاه.. وَا عَلِيَّاه

زينب جواد مهدي

ناصر الحق والمظلومين، فمنذ أن وُجد على الأرض كان للحق ناصراً، وللمظلومين سنداً وأباً رحيماً، الناس منه في نعيم، وهو من نفسه في شقاء؛ حلّت الليلة التاسعة من شهر رمضان، كان عليه السلام كعادته ساهراً ليله، عابداً ومتضرّعاً في محرابه يناجي الله عزّ وجلّ مشتاقاً إليه، ويتفكر في رعاياه فما يزال حقّ الناس ومصيرهم يعبث به المبطلون، وما يزال هناك أنصار يتخاذلون عن الحقّ ونصرته وخصوم يتعاونون على الشرّ والنفاق، وحين تهيأ للذهاب إلى بيت الله عزّ وجلّ كي يصلي صلاة الفجر، صاحت في وجهه الشريف الإوزّات، وأوصى بهنّ ابنته لرعايتهم، ودخل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى محرابه، وهو يناجي ربه بكلّ جوارحه، وإذا أتى من خلفه اللعين ابن ملجم وضربه بسيف الغدر، فحلّت عليه لعنة الله عزّ وجلّ والملائكة والناس أجمعين، وشاء الغادر الملعون أن يغضب الله جل وعلا، ويكون من المخلدين في العذاب الأليم، ونزفت الأرض ونحبت السماء من هول هذا الموقف، فهذه ضربة للدين القيّم الذي أمرنا به الله تعالى.

ظلّ عليه السلام بعد هذه الضربة المسمومة يعاني من شدتها ليومين، ولم يتوقف لسانه عن الوصية بتقوى الله عزّ وجلّ والاعتصام بحبله، وتوفي أبو الأئمة عليه السلام في الليلة الثانية والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ٤٠هـ، فسلام عليك يا أبتِ يوم ولدت في ذلك الحرم المقدس ويوم استشهدت بسيف الغدر ويوم تبعث حياً.

نُورُ الأَمِير عليه السلام

آمنة خيون

رأيتها غارقة في بحر هائج من الأحلام والأمنيّات -السامية المتعالية- أحلام الزمن المرتقب وأمنيّات الدولة المثالية المعصومة، تكرّر مع نفسها: كيف تستطيعين أن تتركي أثراً للوقت المعلوم؟ وكيف تثبتون أنّ أميركم على حقّ وأنّكم مؤمنون؟ وهل صاحب أمركم موجود أو غائب؟ كان صوت التشكيك والترديد يخفي حقيقة هي أوضح من ضوء الشمس في وسط النهار، ونور جلي أكثر من نور هذه الشمس الماديّة، وراح هذا الصوت يؤذيها ويؤلمها كثيراً؛ لأنّه ينافي الحقّ، ويخالف العقل، وينفي وضوح الشمس التي نستطيع أن نرى الحقّ جلياً من خلالها، أخذت تفكّر أنّها كيف تستطيع أن تقنع مَن يُصدر هذا الصوت بالحقّ الواضح والنهج القويم.

تراءت لها ثلاث غيوم سوداء تحيط بالقمر في كبد السماء، والقمر يزداد نوراً في ليل حالك بعد أن خلّص نفسه من بين الغيوم الثلاث السوداء، نظرتْ إليه بتمعن فإذا بها ترى ثلاثة حروف (ع ل ي) شكلت كلمة (علي)، بعد أن رأت هذا أخذت تكتب وتنشر في الدفاع عن حقّ النور الجلي والأب الحقيقي لهذه الأمّة الإسلامية، ولكي تساهم ولو بجزء يسير في إسكات تلك الأصوات التي كانت تسمعها من بعض الجهلاء الذين عميت بصائرهم عن رؤيته، فكان ممّا كتبت:

عليٌّ نور..
عليٌّ هدف..
عليٌّ عقيدة..
عليٌّ نبل وقيم ومبادئ..
عليّ صراط مستقيم..
عليّ مع الحقّ والحقّ مع علي..
عليّ نور لا يشوبه ظلام..
عليّ نصرٌ من الله وفتح قريب..

عجز قلمي عن الوصف، وضعف فكري، يكفي أنّه عليّ عليه السلام.

رسمت لوحة لفتاة غرقت في بحر هائج وهي تصيح وتستنجد، وإذا بها ترى سفينة من بعيد، قد كُتب عليها (صراط عليّ حقّ نمسكه)، قبطان السفينة شخصاً وجهه يشعّ نوراً، الدم يجري من هامة رأسه، فكان يناديها: اركبي وسوف تنجين من الغرق، استفسرت عن الجرح العميق في رأسه، ولماذا يجري دماً، فقال لها: اسألي تلك الطيور التي وقفت أمام قدمي ومنعتني في ليلة القدر أن أذهب للمسجد، واسألي تلك الليلة وما حدث فيها من حدث عظيم، اهتزت له السماوات والأرضون.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ..﴾

إيمان صالح الطيف

بعد أن أكملت (أم سجاد) مع قريباتها قراءة (دعاء كميل) قالت: أخواتي العزيزات لم يبقَ سوى أيام معدودة ليهلّ علينا شهر رمضان الكريم، أبارك لكم قدوم هذا الشهر الكريم، وفقكم الله تعالى لطاعته وأبعدكم عن معاصيه.

ردّت أخرى: رحم الله والديك، كلامك ذكرني بحديث رسول الله ﷺ لمّا خطب ذات يوم فقال: "أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور،.."[1]، فنبينا ﷺ يبشر بقدوم شهر رمضان المبارك، ويصفه بشهر البركة والرحمة والمغفرة.

وقالت أخرى: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾/ (البقرة:١٨٣)، فالصوم سنَّة ثابتة مادام الإنسان والكون، وما دامت الحياة.

وأيدتها (أم أحمد) قائلةً: لم يشرّع الله تعالى لخلقه عبادة قطّ إلّا ويجد المتأمل في هذه العبادة أنّ هناك فلسفة وغاية وحكمة من ورائها، ولم تُشرّع عبثاً، وإنما لتحقق لهذا الإنسان مصالح في آخرته ودنياه.

وقالت عبير: نعم، فقد رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام في جواب عن سؤال بشأن الصوم، قال: "إنما فرض الله الصيام ليستوي به الغنيّ والفقير،.."[2].

إنّ تحسيس الأغنياء بما يعانيه الفقراء عن طريق الكلام ممكن، لكن حين تتخذ المسألة طابعاً حسياً عينياً يكون لها التأثير الأقوى والأبلغ في النفس.

وقالت أخرى: الصوم يربّي في الإنسان الإرادة القوية، وينمّي فيه الإحساس والشعور برقابة الله تعالى، فيجعل الإنسان متماسكاً أمام المحرمات، وبذلك تحصل للإنسان ملكة التقوى.

وقالت (أم رسل): أنا لا أشعر بما تقلنه عند صيامي، فأنا أرى الصوم عادة سنوية فقط، يتغيّر فيها وقت الطعام؟

وردّت على كلامها أخرى: يا للأسف الشديد، هذا ما نراه في زماننا الحاضر، فبعض الناس أفرغوا الصيام من محتوياته السامية، وجعلوه كما تقولين عادة سنوية خالية من روح الإرادة والمجاهدة، وهؤلاء يصدق عليهم القول المرويّ عن أمير المؤمنين عليه السلام " كم مَن صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والظمأ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلّا السهر والعناء،..."[3]

وأيدتها أخرى: أحسنتِ، صحيح إنّ الصوم ظاهرة جوع وظمأ، ولكنّ له باطناً، ورُوي عن رسول الله ﷺ في أفضل الأعمال في هذا الشهر، فقال: "الورع عن محارم الله تعالى".[4]

وقالت عبير: أنا أحبّ شهر رمضان؛ لأننا في هذا الشهر نسهر لمشاهدة الفوازير والمسلسلات التلفزيونية.

وقالت لها (أم أحمد) بصوتٍ دافئ يملؤه الحنان: عزيزتي إنّ رغبتك في مشاهدة الفوازير والمسلسلات؛ ذلك أنّ الإنسان خُلق بطبعه يحبّ السؤال ويميل إلى سماع القصص، لكن أغلب هذه الأمور التي تُعرض من شاشة التلفاز تكون لا فائدة فيها، وفي غير مرضاة الله تعالى، وشهر رمضان شهر الله تعالى، فقد أنزل فيه القرآن الكريم، فإذا أردتِ خير الدنيا والآخرة قومي مع مجموعة من صديقاتك في كلّ يوم بقراءة شيء من القرآن الكريم، ففي قصصه العبرة والحكمة والموعظة، كما يمكنكم بعد القراءة أن تطرحوا الأسئلة حول ما قرأتم، وبذلك ستشعرين بلذّة هذا الشهر المبارك وحلاوته.

شكرتها عبير وقالت: رأي سديد وفكرة لطيفة، فالقرآن الكريم كتاب الله تعالى، وفيه تبيان كلّ شيء، فلماذا لا نستفيد منه وندع أنفسنا فريسة يسيّرها الآخرون بحسب أهوائهم؟

وقالت أخرى: في الصوم نتعلم دروساً كثيرة منها:

- صيام الناس جميعاً في وقت واحد هو مظهر من مظاهر الوحدة الإسلامية.
- الصوم يستوي به الغني والفقير.
- الصوم يولّد القدرة على الصبر.
- الصور عامل فعّال لتربية روح التقوى في جميع المجالات والأبعاد وغير ذلك من الدروس.

وقالت (أم سجاد): ما أعظمك يا شهر رمضان، لو عرفك العالم حقّ معرفتك لسمّاك مدرسة الثلاثين يوماً.

.....

(١) وسائل الشيعة: ج١٠، ص٣١٣. (٢) وسائل الشيعة: ج١٠، ص٧.
(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٨٣١. (٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٥٠٣.

مَعرَكَةُ بَدرٍ الكُبرَى

منتهى علي الكريطي

إنّ معركة بدر الكبرى هي الدرس الأكبر في انتصار الفئة القليلة على الفئة الكبيرة وبإذن اللّه عزّ وجلّ، ودستورٌ منيرٌ للدعاة والمصلحين والمجاهدين في معاركهم ضدّ الباطل، إذ خرجت قريش في نحو ألف مقاتل منهم ستمائة دارع (أي لابس درع) ومائة فرس، وثلاثمائة راجل، وسبعمائة بعير، أمّا المسلمون فكانت عدّتهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً، وكان معهم سبعون بعيراً وفرساً، وقبل المعركة استشار النبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه، فأشاروا إليه أن يخوض المعركة، وهنا يجسد النبيّ صلى الله عليه وآله مبدأ الشورى في المجتمع الإسلامي، ثمّ سار النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أرض المعركة في بدر، وعسكر النبيّ صلى الله عليه وآله هناك، وقبيل المعركة أخذ الرسول صلى الله عليه وآله يسوّي صفوف الجيش ويحرّضهم على القتال ويرغّبهم في الشهادة، وأخذ بالدعاء والابتهال إلى اللّه عزّ وجلّ، فاستجاب اللّه عزّ وجلّ دعوته صلى الله عليه وآله وانتصر المسلمون نصراً كبيراً، وكبّدوا المشركين خسائر كبيرة.

هنا يعطي النبيّ صلى الله عليه وآله درساً جديداً، وهو أنّ القائد الصالح هو مَن يشارك جنوده الصعاب، ويكابد معهم الآكام والشعوب، وليس القائد الذي بتخلّف عن جيشه رهباً من الموقف أو يتلذّذ بصنوف النعيم الدنيوي، وجنده يكابدون الحرّ والقر، إي إنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أراد أن يعطي درساً كبيراً يوضح فيه تكون علاقة القائد بجنده، إنّها علاقة تحترم الآراء الناضجة، وتشجّع الأفكار الصاعدة، وتتبنّى الابتكارات، وتحفّز الاختراعات، فالقائد ليس في ساحة المعركة فقط، وإنّما القائد في المدرسة، وفي الدائرة، وفي المنزل، وفي المؤسسة الحكوميّة، وفي جميع جوانب الحياة.

وفي الختام علينا أن نستلهم هذه الدروس، فامتلك عقولاً في عقلك بالشورى، فأنت بغير الشورى عقل واحد، وإذا احترمت عقلاً ملكته، وإذا وقّرت خيراً ظفرته.

إذن هنا تكمن دستورية معركة بدر الكبرى، فقد خلّف النبيّ صلى الله عليه وآله دروساً وعبر يجب أن نلتفت إليها ونبلورها، ليس في القتال فقط، وإنما في جميع أمور حياتنا.

.....

المصدر/ كتاب صيد الفوائد.

ثمَّةَ نِدَاءٌ مَلائِكِيّ

إيمان كاظم الحچيمي

يا رسول الله أقبل في رحاب السماوات حيث عرش الله العظيم..

امضِ واخترق الحجب بلمسة براق، ورفقة وحي الله تعالى المرسل..

في ليلة يشهد عليها القمر المنير، وترتيلة قرآن عن سرّ استودع عند نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله، وعن أسرار وأسرار ومعجزات لاتدركها العقول..

وعن مناجاة، وسلام ولقاء أنبياء، وعن جنّة ووعد للصالحين..

ارتقاء نبيّ الرحمة نحو السماوات يشهد تسبيح الملائكة، وهينمات دعواتهم، واصطفافهم للعبادة، مابين رُكّع، وسُجّد، وقائمين..

يترنمون بعشق الملكوت، هائمين في عالم أنقى من النقاء في صفائه..

رحلة في عروج السماوات، واقع كما الطيف تشخص له الأبصار..

حبيب يلاقي حبيبه، يناجيه عن قرب، وربما أدنى من التخيل والإدراك..

أيّ كلمات تترجم هذا اللقاء، أيّ أحرف تحمل ثقل نقل ما قصرت عنه العيون والأحلام والخيال؟..

لقاء الحبيب، وأيّ حبيب؟

هو منتهى الآمال والغايات، ليس بعده منى..

سلام وردّ سلام..

نداء واستجابة..

نور على نور..

إسراء بجسد وروح عبر فضاءات وسماوات، وعوالم غائبة عن الأبصار..

وبصر يرنو للمعذبين، في طبقات جهنم المرعبة..

صاحب القلب الرحيم أدركته الرقة هناك..

كيف لا وقد قال الله عزّ وجلّ فيه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.[1]

لسان يلهج بالغفران، دموع تُسكب، عبرات تستفيض، تضرع بالعفو، تسبيح هداية..

تراءت له الجنان بمساحاتها الواسعة على مدّ البصر، وريحها الذي يوجد عن بُعد (٥٠٠) عام..

هنا يكون الزمان والمكان في حيّز واحد، الروح والريحان، الكوثر والسلسبيل، انهار اللبن والعسل المصفّى..

اجتاحه شوق لسكان الجنة..

ليكون معهم على موعد، لا يستأخر ساعة ولا يستقدم..

ها هم أهل الله عزّ وجلّ ينعمون بجناته التي عرضها السماوات والأرض..

.....

(١) (الأنبياء:١٠٧).

ذَاكِرَةُ الضُّوءِ

ندى خميس اللواتي/ عمان

ذاكرة الضوء تلتف بدفء حول تماوجات الأزمنة في فلك، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ..﴾/ (الإسراء:٧١)، وفي عمق هذه الذاكرة، بزغت امرأة ألقتها عناية الله ﷻ في أتون المحنة، وعجنتها الآلام، لتكون قطعة من الطهر والبياض، تسكب عصارة روحها ومهجتها فداءً ونصرةً لنبيّ زمانها وإمامه محمّد ﷺ، فكانت خير زوجة، وخير أمّ، وخير معين..

السيّدة (خديجة بنت خويلد) وجدت في نبيّ زمانها الإنسان الكامل، وصنيعة الله ﷻ، والنور الأبلج الهادي إلى قلب الحقيقة، فتمسكت به بكلّ جوارحها وخلجات قلبها، لتهاجر إلى ملكوت الله ﷻ راضية مرضية، فحازت الوجاهة عند الله ﷻ، ونزل جبرائيل ﷺ إلى النبيّ ﷺ ليوصل لها عن طريقه القدسي سلام ربّها الأحد، فما كان من هذه المرأة المؤمنة الواعية إلّا أن أجابت بحبّ وإخلاص: (إنّ الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام وعلى جبرئيل السلام).[1]

من هنا يتجلى أنه لا سبيل إلى السعادة والكمال سوى التمحور حول حركة الإنسان الكامل الذي تحيا بنوره كلّ الكائنات.

لقد عاشت ﷺ في كنف إمام زمانها وبين يدي لطفه وعنايته، وآثرته وآثرت إحياء رسالته البيضاء العليا على نفسها ووجودها برمته، وقدّمت في سبيل الله تعالى أغلى ما تملك، لتخبر نساء العالمين من بعدها بأن المرأة جزء مهم لا يتجزأ من منظومة الخلافة الإلهية المقدّسة، وأن نصرة الحق لا تقتصر على الرجال..

في هذا الزمان، زمان غيبة الإنسان الكامل، كشمس تضيء الكون، وتغمره بالضوء ودفء الحنان، لكن من وراء السحب، في هذا الزمان الواهن المعقد كخيوط العنكبوت، ما يزال الباب مفتوحاً على مصراعيه للمرأة، لتصوغ بأناملها وذوب روحها ذاكرة الضوء، في بيتها تصنع جنود الإمام الحجة ﷺ، وهذا يتطلب منها أن تتعهد قلبها بالعناية والسقاية، وتتزود بالعلم والتقوى، وتتفقه في دينها، لتنبت الورد في نفوس الأجيال القادمة، فـ (بلا المرأة الواعية لا يمكن لنا أن ننتظر ولادة الحاضنة التي ستحمل أعباء المَهمة الكبرى لنصرة الإمام ﷺ).

وأيضاً تبعّلها الذي يؤهّلها لأن تكون مرآة تعكس المقولة المشهورة (وراء كلّ رجل عظيم امرأة).

كذلك بحسن تعاملها مع الناس، وخدمة المجتمع بالعلم والطاقات والمواهب والأخلاق، فيتجلى فيها قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ..﴾/ (الأنفال:٦٠).

وهكذا كانت خديجة ﷺ، فقد اتسع ميدان جهادها فشمل بيتها ومجتمعها والدين والإنسانية، وقد رشفت حبّ الكمال من كفّ سيّد الكائنات، لتنسج في المدى غيمة بيضاء تسحّ ألوان العطاء في كلّ زمان ومكان.

لقد رسمت لنا -ونحن في زمن الغيبة- درباً مهيعاً إلى الله ﷻ، هو ذاته الدرب الذي وضّحت معالمه لنا فيما بعد أمّنا فاطمة الزهراء ﷺ خير نساء العالمين، وزينب الحوراء، وسكينة، ونرجس، وفاطمة المعصومة (صلوات الله عليهنّ جميعاً)، وغيرهنّ من النساء السائرات على دربهنّ.

فإذا امتشقت المرأة سلاح الحبّ والإيمان، وتقلّدت حسن الأخلاق، وتدرّعت بالصبر واحتمال المصاعب، فقد مهّدت لنفسها درب الوصول إلى الملكوت، وساهمت في التمهيد لقيام دولة الحق الخالدة.

وإذا عشقت القائم المنتظر ﷺ بكلّ معاني العشق، فإنها ستتمكن من هندسة الجوارح والجوانح، وستقترب من منبع النور كلّما أمعنت في التضحية والبذل والعطاء، فـ (مقام العاشق قدر إخلاصه في الولاء).

.....

(١) بحار الأنوار: ج١٨، ص٣٨٥.

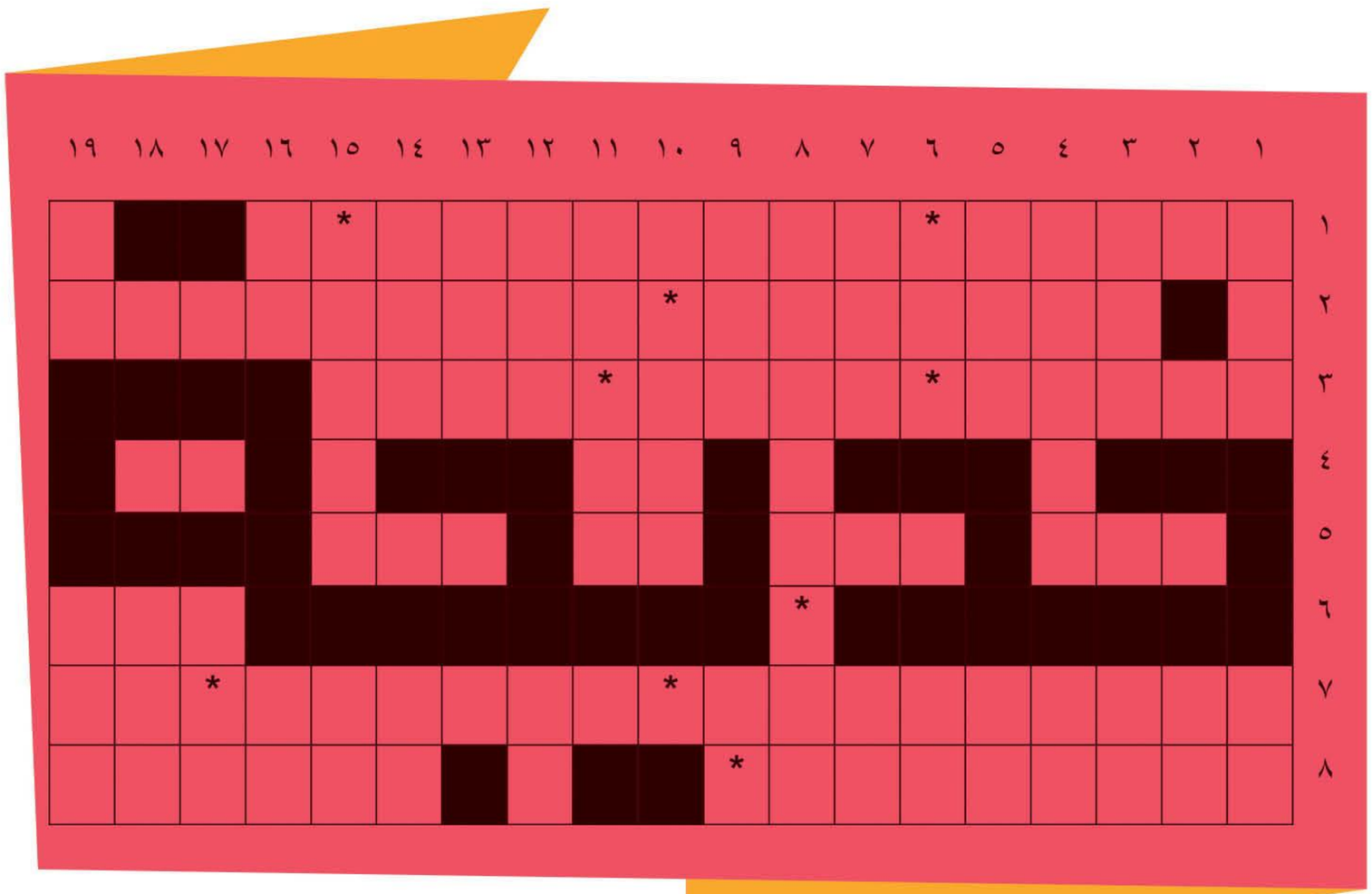

كَلماتٌ متقاطِعةٌ

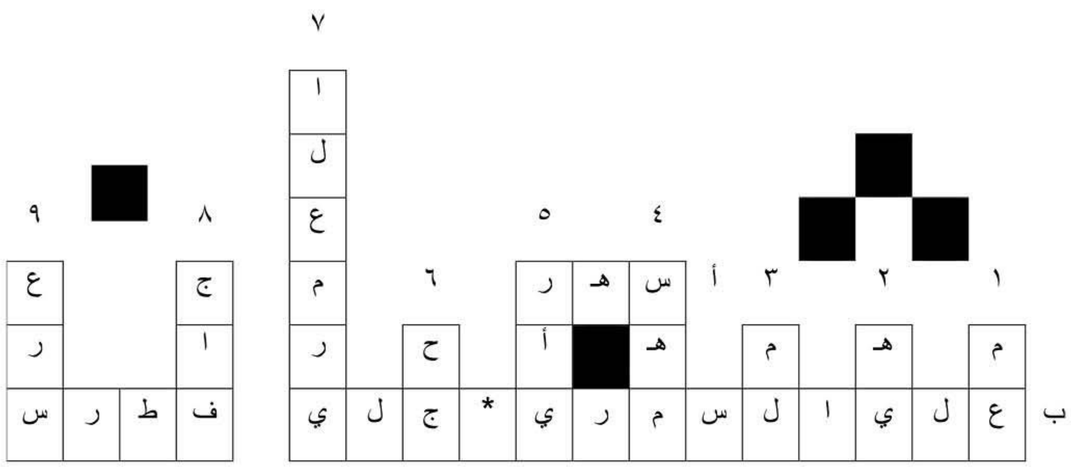

أفقي

١. غلام السيّدة خديجة الذي أرسلته مع النبيّ ﷺ في تجارتها — من الزهور.

٢. من الزهور — عاصمة باكستان.

٣. مدخول — مقعد للجلوس — أتقن.

٤. يجري في العروق — والدة.

٥. متشابهة — يعيش في الماء — من الأطراف.

٦. عاد.

٧. عالم رياضيات عربي — من شعراء أهل البيت ﷺ - فك.

٨. جمع السماء — يتسوّل.

عمودي

١. من أسماء الغزال - مكرر.

٢. مكرر.

٣. مشى — من الخضروات.

٤. جبال — نصف وميض.

٥. جوهرة (م) — مكرر.

٦. نصف روابي.

٧. من المعجنات — نصف زائد.

٨. وعي — حرفان من مستقل.

٩. أهم عضو في الجسم.

١٠. كفّي.

١١. للنداء — عكس جزر.

١٢. سها — عقل.

١٣. يدخل.

١٤. متشابهة — اسم علم مؤنث.

١٥. مسؤول — نعم بالانكليزي.

١٦. مكرر — مكرر.

١٧. .....

١٨. نكر.

١٩. من الأقارب — اسم علم مذكر.

أجوبةُ الكلماتِ المتقاطعةِ للعدد السابق

ق	م	ر	ا	ل	ع	ش	ي	ر	ة
م	و	ق	د	س	ي	ة	ف	ل	ق
ن	ا	ج	ع	ف	ض	ل	ع	ا	س
ص	ا	ا	ه	ل	ع	ط	ب	ت	م
ب	م	ب	ل	ه	و	ن	ا	س	ا
ا	ط	و	ه	ب	و	ي	س	أ	ت
ح	ل	ل	ا	ى	ر	ض	ة	م	ه
ة	ن	ي	ع	و	ع	ر	ا	ك	ا
ه	ن	و	ة	ة	س	ل	ف	ع	ن
ا	ل	ه	ن	ي	ر	م	ي	ن	ة

أجوبةُ كلمةِ السرّ للعدد السابق

زينب حسين حجي حسين

تعدّ مجلة رياض الزهراء عليها السلام خطوة من خطوات الثقافة الدينية النسوية من أجل المضي نحو التمهيد للدولة المهدوية، لذا سنستعرض ملخّص مواضيع العدد السابق (١٠٧)، لتبيين الغاية من المواضيع:

نور الأحكام

إنّ لأستاذنا حقوقاً كثيرة لابدّ من أن نعتقد أنّ أستاذنا والدنا الروحي، وهو أعظم حقاً من والدنا الجسماني، فلابدّ من النظر له بعين الإجلال والإكرام، وتبجيله بالخطاب والاستمرار في خدمته، والاجتهاد بالحضور إلى مجالس درسه قبل حضوره، والإصغاء إليه متعقلاً لقوله، و.. فهكذا التعامل بين الأستاذ والطالب.

شمس خلف السحاب

إنّ للمرأة دوراً مُهماً وفعّالاً في بناء المجتمع، فهي صانعة الأجيال وحاضنة العظماء، ولها دورٌ مميّزٌ في الحركة المهدوية المنشودة، والحركة الإصلاحية التي سيقوم بها الإمام المهدي عليه السلام في عصر الظهور، فهي تتميّز بمستوى علمي عالٍ جداً، حتى إنها تقضي بكتاب الله عزّ وجلّ وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله، فعليها أن تعدّ نفسها لذلك اليوم، حيث إنّ الإمام إذا رأى طبقة من النساء واعية ومتمسكة بعقيدتها ويغلبها الحرص على خدمة الدين ستُكلَّف حتماً لتكون من الجند الثقافي للإمام عليه السلام في نشر الوعي بين نساء العالم، فهي إذن دعوة مهدوية ورسالة ربانيّة لكلّ نساء الدنيا للالتحاق بالركب العظيم، وتحصيل العلوم للفوز بالانضمام لذلك الصرح العظيم، والله ولي التوفيق.

لحياة أفضل

» على الأمهات خصوصاً الأم الأرملة أن تحاول كسب صداقة ابنتها، وأن تستخدم طريقة تلامس الواقع وأكثر فاعلية لتكسبها نتائج أفضل من الطرائق الكلاسيكية والتقليدية التي نتبعها معهم، وذلك بأن تحاول أن توصل إلى البنت مفاهيم التقى، والعفاف، والحفاظ على النفس بطرائق جديدة تتناسب لتستطيع إبعادها عن الأجواء المشبوهة التي أقحمت نفسها بها، ويجب أن يكون لهذه الأم مَن يعينها على تربية الأبناء؛ لأنّها ستضطر أن تتحمل عبء غياب الأب، بسبب أهميتها في المجتمع وهذا يجعل جهدها مضاعفاً، وقد تنوء بهذا الحمل إن بقيت تعاني منه لوحدها، فعليها اتخاذ منهج الاعتدال في حياتها.

الخوف موضوع طالما شغل الأهل بأسبابه، فقد تكون المخاوف مزروعة من قبل الأهل أنفسهم في قلوب أطفالهم، فعلى الأهل أن يقيموا توازناً بين منح الحرّية لأطفالهم ووضع القيود عليهم، وتخويفهم بحجّة الحرص عليهم، والخوف له أنواع وتشعبات، منها جسدي أو سلوكي أو عاطفي أو ذهني، والأسبابه كـ (استخدام القوة، استخدام السخرية، اللجوء إلى التهديد والعقوبة)، وهناك الكثير من الحلول والطرائق الناجحة للتخلّص من خوف الأطفال وعلاجه كـ (إشعارهم بالأمان، وتعزيز ثقتهم بالله عزّ وجلّ وبأهل البيت عليهم السلام، ومساعدتهم ولأكثر من مرّة بالولوج فيما يخافون وبرفق، و..).

الملف التعليمي

من الدروس التي نأخذها ونحن بأفياء مدرستنا التي تُعلّمنا كلّ ما هو نافع وشافع لنا برقي الأخلاق ومعالي الشّيم وهو درس إكرام الضيف، والحديث للطالبات عن هذه الصفة الحميدة في بيوتاتنا الحسينية، بخاصة نعمة جوار سيّد الماء أبي الفضل العباس عليه السلام وأخيه قبلة العاشقين الحسين بن علي عليه السلام، فنحيا بفيض هذه البدور الساطعة حياة الكرم والضيافة والزيارات التي تحتاج كثيراً من الخدمة والعطاء سواء من الجانب المادي أم المعنوي، إنّ لكلّ شيء آداباً، وكذلك للزيارة آداب المضيّف، كـ (استقبال الضيف ببشاشة والترحيب به، والقيام بواجب الضيافة من احترام، وتقديم الطعام والشراب، وتقديم المضيّف لضيفه قدر الكفاية -لا التقليل ولا الزيادة-، وفِكلا الأمرين مذموم، ومراعاة الحشمة، والوقار، والحجاب بالضيافة بالنسبة إلى المرأة، وانتقاء أجمل عبارات الترحيب، والملاطفة، وإظهار المحبّة لتزداد المحبة والألفة بيننا، وغيرها).

مناهل ثقافية

نشأت الفارسة منذ طفولتها محبّة لعمل الخير وذكر الله عزّ وجلّ، وارتدت الحجاب، فصمدت ولم تغيّر مبادئها الإسلامية على الرغم من المضايقات من قبل حكومة الجور والبعث، فهي كالحجارة من قسوتها، فقلوبهم امتلأت بالأحقاد، ولم يكتفوا بقتلها، فأعدموا كلاً من أبيها وأخيها وأخوالها وبنت عمّها كإبادة جماعية لكلّ مَن رفض فكرهم الضال البائد، هكذا استعدت للارتحال إلى بارئها لتشكو إليه قتلها وقتل جنينها بالدفاع عن كلمة الحق أمام سلطان جائر، كانت الأخت الفارسة (صبيحة إسماعيل محمد القيسي) من الأحرار، فرحمها الله ورحم جميع شهدائنا الأبرار، وأسكنهم الله فسيح جنّاته.

أَمِيرُ السّلم أَمِيرِي

مريم حسين الحسن/ السعودية

كالنجم يبرق في السّماء..
كطير يرفرف بأجنحته البيضاء..
كحلم منسوج من خيالات ملائكية..
كطلعة بدر مكتمل الجمال..
ينبعث النور المبين..
يا سيّد الكلام والسلام..
أيّها المجتبى الضرغام..
إنّي أتوكّأ على أوهامي..
لا الوقت يسعفني..
ولا المكان يكفيني..
أسكن بين عينيك سيّدي..
أبوح لك بما يضنيني..
يا إمامي..
أيّها الزكيّ النّقي..
يا سيّد الكلام والسلام..
قبلك لم تكن دنيا..
ولا بعدك عاد الأمان..
سيّدي..
على عيون الشفق أعلّق أمنياتي..
وبين ثنايا الصمت أطرز رغباتي..
أرتحل كمفقود في ساعات تهجّدي..
في ليالي الشهر أحلّق كالفراشات..
بعطر الوجود وعبق المولود أوزن
موسيقاي وأشدّ ارتخاءاتي..
ويزدهر العمر الذي يكسوه العلم..
ويستحيل الظلام نوراً..
وتشرق شمس الشموس في كلّ الساحات..
سيّدي الزكي..
في حضورك يتجسد المصحف عملاً..
وتنصب الآيات عهدها ووعدها تمثلاً..
ويأتي العيد فاتحاً ذراعيه توفيقاً
وابتهالات..
سيّدي الزكي..
منك السلام.. وعليك السلام..

المِثَالُ الإِلَهِيّ

تسابقت الأوراق والقلم والروح قبل الجسد..
وقلبٌ يفيض شوقاً إلى روضة باب مدينة العلم..
للسبق إلى محاسن القول حيث هو الأنموذج الأروع..
مثل يحتذى وأسوة تُقتدى وقد جسّد كلّ القيم الإنسانية..
فنرى سيّد الموحدين وإمام المتقين مثالاً في الإيمان والإخلاص والمحبة والعطاء..
وهو آية البلاغة والفصاحة والتواضع والزهد والصبر..
لنتعلم منه كيف تكون الحياة السعيدة التي تحقق هدف الوجود..
في عالم الدنيا ليكون كلامه بلسماً نداوي به آلامنا وجراحنا..
لتكون دموعه في جوف الليل من خشية الله قناديل تضيء قلوبنا وعقولنا في درب الحياة..
في وقت السحر عصفت ريح عاتية متمثلة بحقد ابن ملجم اللعين..
وكأني بكهف الورى قد هوى..
كالطود فوق الأرض صرعاً، وشفتاه لم تفارق الحمد..
اهتزّت أركان العرش لمصابه..
وانفجعت أملاك السماء وتخضّبت بمحرابه..
سيّدي أمير المؤمنين كيف لا تكون نجماً لامعاً في سماء الكون، وأنت بحر العلم الزاخر..
ستبقى المثال الإلهي وإن غلبت عليه قوى الطغيان..
بل ستبقى قيمك ومنهج حياتك مثالاً تسير عليه الأجيال..
لنبحر في يمّ فكرك، إذ هو منجى وخلاص للمبحر فيه..
فيا قمة عالية تناطح الجوزاء، تزاحم الشمس في الجلاء..
واليوم يقف مسجد الكوفة مفجراً دمع الحزن والأسى على مَن بدأ حياته في بيت الله تعالى..
وانتهت في بيته، منادياً فزت وربّ الكعبة..
فطوبى لمَن دخل الحياة من أقدس أبوابها وخرج منها من أقدس أبوابها..
سيّدي أبا الحسن هاهم اليتامى قد وقفوا على بابك يستنشقون عبير الأبوة ودموعهم تفيض أسفاً..
واليوم يلتحمون مع أيتام الحشد الشعبي..
يقفون صفاً ملبين نداء لبيك يا أمير المؤمنين.. لبيك يا أمير المؤمنين..
ويمتزج مع نداء لبيك سامراء.. لبيك سامراء..

لوية هادي الفتلاوي

برعاية الأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

وتحت شعار

حكمةُ الإمامِ الحسن عليه السلام

نورٌ أضاء طريقَ الطف

تقيم الحلة مدينةُ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام المهرجان الثقافي
السنوي المركزي التاسع لولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام
للمدة من ١٤-١٦ شهر رمضان المبارك ١٤٣٧هـ في مقام رد الشمس

الهيئة المشرفة على مشروع الحلة
مدينة الإمام الحسن عليه السلام